


# اختلاط الراوي

## درجاته، ووسائل تمييز أحاديثه، وحكم روايته

د/ عبد المحسن بن عبد الله التخيفي (*)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن عناية أئمة الحديث بسنة النبي ﷺ، تنوعت أساليبها وتعددت طرائقها، واتحدت غايتها، وهي المحافظة عليها ندية كما نطق بها رسول الله ﷺ.

وكانت أعظم وسائل العناية بها: معرفة من تقبل روايته ومن ترد من حملتها، ولهم في هذا الباب عناية فاقت كل عناية،واهتمام لا يضاهيه اهتمام.

ومن المسائل الدالة على عظيم عناية أئمة الحديث بسنة النبي ﷺ: دراسة أحوال الثقات الذين وجد الضعف في بعض مروياتهم، وهم (الثقات الذين حصل لهم تغير أو اختلاط)، ثم التمييز بين المقبول من روايتهم والمردود، ومعرفة وسائل التمييز بين تلك الروايات.

مشكلة البحث:

لما كان الوصف بالاختلاط من الألفاظ التي ترد في الحكم على بعض الرواة، فإن الحاجة إلى معرفة دلالة هذا اللفظ، وأثر هذا الوصف على أحاديث الموصوف

(*)جامعة الملك سعود: كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية

به، وإلى معرفة العلاقة بين اختلاط الراوي وتغيره، فقد عزمت على الكتابة فيه.

**حدود البحث:**

تنحصر دائرة البحث في دراسة لفظة (الاختلاط) بتتبع مواردها في كتب التراجم بكل تصرفاتها، ومعرفة مراد من أطلقها، من خلال سياق ورودها، ومعرفة درجات الاختلاط، وأقسام المختلطين، ووسائل التمييز بين المختلطين، وحكم رواية المختلطين من الثقات.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

١ـ الحاجة إلى معرفة مراد الأئمة بهذا اللفظ، من خلال التقعيد النظري والتطبيق العمل.

٢ـ بيان درجات المختلطين وأثر ذلك في الحكم على حديث المختلط.

٣ـ معرفة الوسائل التي اتبعها الأئمة في تمييز روايات المختلطين.

٤ـ خدمة سنة النبي ﷺ من خلال دراسة توضيح أحد الألفاظ المستعملة في نقد رواتها.

**أهداف البحث:**

١ـ معرفة مسالك الأئمة في وصف الرواة بالاختلاط.

٢ـ معرفة أثر الوصف بالاختلاط على أحاديث الراوي الموصوف به.

٣ـ توضيح وجه العلاقة بين الاختلاط والتغير.

**أسئلة البحث:**

١ـ ما المسالك التي اتبعها الأئمة في الحكم على الراوي بالاختلاط؟

٢ـ ما أثر الوصف بالاختلاط على أحاديث الراوي الموصوف به؟

٣ـ ما العلاقة بين الاختلاط والتغير؟

**منهج البحث:**

استقرائي استنباطي، وذلك بتتبع لفظ الاختلاط في مواضع وروده، ثم تحليل تلك الألفاظ بالنظر إلى سياقها، واستنباط المراد من كل لفظ.

**خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى عدة مباحث:

المبحث الأول: معنى الاختلاط لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى الاختلاط.

المبحث الثالث: العلامات الدالة على الاختلاط.

المبحث الرابع: أهمية هذا النوع، واختصاصه بالثقات.

المبحث الخامس: نشأة هذا النوع، والمؤلفات فيه.

المبحث السادس: درجات الاختلاط، وأقسام المختلطين.

المبحث السابع: العلاقة بين الاختلاط والتغير.

المبحث الثامن: حكم رواية المختلط.

المبحث التاسع: وسائل التمييز بين رواية المختلطين.

**الخاتمة:**

وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات التي تمخضت عنه..

ونسأل الله أن يعيننا على إتمامه على الوجه الذي يرضيه، وأن ينفع به .. آمين.

# المبحث الأول: معنى الاختلاط لغة واصطلاحاً

معنى الاختلاط لغة:

قال المرزوقي:(أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضها في بعض)[1] التخليط في الأمر: الإفساد فيه، واختلط فلان، أي فسد عقله، وخولط الرجل في عقله خلاطاً[2].

قال الأزهري: ((الخاء واللام والطاء أصل واحد مخالف للباب الذي قبله، بل هو مضاد له.

والأصل الذي قبله هو الخاء واللام والصاد قال عنه: (أصل واحد مطرد، وهو تنقية الشيء وتهذيبه)[3].

في الاصطلاح:

قال أبو زكريا محمد الأنصاري السنيكي: اختلط: أي فسد عقله، بأن لم ينتظم أقواله وأفعاله[4].

قال السخاوي: (فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما بخرف أو ضرر أو عرض)[5].

والجامع بين الأسباب التي ذكرها الإمام السخاوي في تعريفه أنها أمر طاريء يفجأ الراوي فينشأ عن ذلك فساد ضبطه لمروياته.

---

(1) تاج العروس (١٣١/٥).

(2) الصحاح (١١٢٤/٣).

(3) تهذيب اللغة (٢٠٨/٣).

(4) فتح الباقي (ص ٦٦٣).

(5) فتح المغيث (٣٦٦/٣).

**الألفظ التي يعبر بها عن الاختلاط:**

١ـ لفظ الاختلاط. بكل تصرفاته:

اختلط، مختلط، يختلط ، خلط، يخلط، خولط.

وهذه الكلمة هي الأصل في الدلالة على الاختلاط، وأشهر هذه الألفاظ: (اختلط)، (يختلط)، (مختلط).

وأما ((خلط))، و((يخلط))، و((وخولط)) فإنه يعبر بها عن الاختلاط بالمعنى الاصطلاحي تارة، وتارة يعبر بها عن غيره، وإليك هذان المثالان.

**يخلط:**

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا بندار، عن محمد بن جعفر غندر، وابن معاذ، عن أبيه، عن شعبة، قال: سمعت الأشعث بن الأثرم قبل أن يخلط. قال محمد: قبل أن يختلط[١].

فقد استعمل لفظ (يخلط) بمعني (يختلط).

وقد يأتي استعمال لفظة : (يخلط) بمعنى غير المعنى الاصطلاحي ، كما في هذين المثالين

خُصَيْب بن عبد الرحمن الجرزي، قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقولك (خُصَيْب صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه)[٢].

فليس في هذا القول ما يدل على الاختلاط الذي يكون تالياً لزمن الضبط والإتقان، بل الأظهر أن المراد بالخلط في قول أبي حاتم هنا هو سوء الحفظ وعدم الإتقان .

هذا الراوي مختلف فيه، فقد وثقه جماعة من الأئمة، وتكلم فيه آخرون، ولم يأت

---

(1)المعرفة والتاريخ (١٠٤/٢).

(2)الجرح والتعديل (٣/ الترجمة رقم ١٢٦].

في عبارات من تكلم في ضبطه أن اختلال الضبط كان متأخراً، ولذا فإن قول الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة[١]. محل نظر وتأمل.

سعيد بن أبي هلال الليثي، قال الإمام أحمد: ما أدري أي شيء حديثه، يخلط في الأحاديث[٢].

ونقل الساجي عن الإمام أحمد هذا القول بلفظ: (يخلط في الأحاديث) كما ذكره ابن حجر في التهذيب[٣].

إلا أن الحافظ عدل عن هذه العبارة في التقريب، وقال: (صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد فيه أنه اختلط)[٤].

ولا يظهر ان مراد الإمام أحمد بهذه اللفظة: الاختلاط بمعناه الاصطلاحي الذي ذكره الحافظ ابن حجر[٥].

**خلَّط :**

قال ابو حاتم عن ـ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي: (٠كتبنا عنه، وأمره مستقيم، ثم خلط بعدُ، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط)[٦].

قال ابن الفرضي ـ عن سعيد بن سفيان الأندلسي: (خلَّط في آخر عمره) قال سبط بن العجمي: (الظاهر أنه أراد الاختلاط)[٧].

وتفسير سبط بن العجمي هذه اللفظة: بالاختلاط دال على أنها تستعمل في

---

(1) التقريب (الترجمة ١٧١٨).

(2) سؤالات الأثرم للإمام أحمد (المسألة ٦٤).

(3) (٢/٤٨).

(4) التقريب (الترجمة ٢٤١٠).

(5) قد نبَّه صاحبا تجريد التقريب على ذلك.

(6) الجرح والتعديل (٢/ الترجمة ٩١).

(7) الاغتباط (٤٥).

غير الاختلاط الاصطلاحي.

**مُخَلِّط:**

قال ابن منظور: (ورجل حاطب ليل: يتكلم بالغث والسمين، مُخَلِّط في كلامه وأمره لا يتفقد كلامه، كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله) ويأتي المخلط: بمعنى الشيء غير الجيد[1].

ومن الأمثلة على ذلك :

عبد الملك بن عمير.

قال الإمام يحيى بن معين: ((مختلط))[2].

وليس مراده بهذا القول الاختلاط الاصطلاحي، بل مراده أنه لا يضبط ما يرويه من الحديث، وقد وصفه الإمام أحمد بقوله. (مضطرب الحديث ، قل ما روي إلا أختلف عليه)[3].

فقول الإمام أحمد موافق لقول الإمام يحيي بن معين، وفيه تفسير لمعنى كلمة: (مخلط).

علي بن الحسن بن حفص العطار

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن أبي الفوارس: (توفي علي بن الحسين بن حفص العطار... وكان مخلطاً في الحديث)[4].

فهذه الأمثلة وغيرها مما لم أذكره لم يات في شيء منها استعمال لفظة ((مخلط)) بالمعنى الاصطلاحي للاختلاط، وهو اعتلال الضبط بعد الإتقان.

خُولِط: والأمثلة التي وقفت عليها لهذه اللفظة، دالة على المعنى الاصطلاحي

---

(1) لسان العرب (حطب).

(2) الجرح والتعديل (٥/ الترجمة ١٧٠٠).

(3) المصدر السابق.

(4) لسان الميزان (٥/ الترجمة ٥٣٦١).

للاختلاط

قال يحيي القطان: (رأيت بحر بن مرار قد خولط)[١].

وقال أبو ضمرة: (كان قد خولط ـ يعني عبد الله بن عبد العزيز الليثي)[٢].

وقال ابن المديني: كان سليمان بن موسى من كبار أصحاب مكحول، وكان خولط قبل موته بيسير[٣].

ثانياً: التغير

قال الزبيدي: تغير الشيء عن حاله، تحول[٤].

وقال الجرجاني: هو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى[٥].

فالتغير هو تحول الشيء من حال إلى حال، وهو يشمل الانتقال من الحال الحسنة إلى الحال السيئة، والعكس. وهذا التحول يشمل ما كان على مهل أو كان سريعاً، إذ العبرة بالعاقبة وليس بهيئة التغير.

إلا أن التغير في الصفات والسلوك يكون غالباً، تغيراً تدريجياً على مهل وروية ومن الأمثلة على استعمال هذا اللفظ.

قال أبو حاتم: كبر وتغير – يعني هشام بن عمار–[٦].

وقال الذهلي: تغير بآخرة ـ يعني الحسين بن الحسين الفانيد[٧].

---

(1) الكامل لابن عدي (٥٥/٢).

(2) الاغتباط (الترجمة ٦٠٩.

(3) ذكر هذا القول محقق كتاب الكواكب النيِّرات (ص ٤٦٩) الملحق الأول، وعزاه إلى ضعفاء العقيلي، ولم أجده في الضعفاء بهذا اللفظ في طبعة حمدي السلفي (الترجمة ٦٣٢)، وطبعة قلعجي (الترجمة ٦٣٢).

(4) تاج العروس (٢٨٦/١٣).

(5) التعريفات (ص ٨٧).

(6) الجرح والتعديل (٢٥٥/٩).

(7) الكواكب النيرات (الترجمة ١٦).

ثالثاً: أنكر:

التنكر: التغير، زاد في التهذيب: عن حال تسرك إلى حال تكرهها منه, والتكير: اسم الإنكار الذي معناه التغيير. والإنكار: نقيض المعرفة[1].

وكأن المعنى لهذه اللفظة ((أنكرناه)) أي لم يعد على العهد الذي كنا نعرفه عليه، من الضبط والإتقان.

واستعمال هذه اللفظة قليل قياساً باللفظتين السابقتين، والأمثلة التي وقفت عليها، تدل على استعمال هذا اللفظ بمعنى الاختلاط الاصطلاحي.

قال حماد بن زيد: قدم علينا-يعني خالد الحذاء- من الشام، فكأنا أنكرنا حديثه[2]

وقال يحي بن معين ـ يعني بن مسلم ـ في صفر سنة تسع عشر، ومات بعد أيام[3]

## المبحث الثاني: الأسباب التي تؤدي على الاختلاط.

تتنوع الأسباب المفضية إلى الاختلاط، ولكن الجامع بينها أنها امر طاريء يفجأ الراوي، فيختل حفظه وإتقانه لمروياته.

وقد ذكر أهل العلم عدداً من الأسباب التي أدت إلى وقوع بعض الرواة في الاختلاط، ومن ذلك:

الهِرم: وهو أقصى الكبر.

والاختلاط الذي يكون في هذه السن يسمى الخرف، وهو فساد العقل من الكبر[4].

---

(1)لسان العرب (نكر).

(2)الضعفاء للعقيلي (الضعفاء ٢/ الترجمة ٤٠٣).

(3)تاريخ بغداد (١٢/ ٢٧٧).

(4) لسان العرب (خرف).

والكبر مظنة لضعف القوى البدنية والعقلية، وتغير الحفظ تبعاً لضعف تلك القوى، إلا أن هذا التغير تارة باغتاً لا يبقي لصاحبه ضبطاً ولا حفظاً، وتارة يكون دون ذلك، وتارة تطول مدته وتارة تقصر.

وكان مما أوصى به الحافظ الذهبي صاحب الحديث قوله: ليمتنع مع الهرم وتغير الذهن، وليعهد إلى أهله وإخوانه حال صحته، أنكم متى ما رأيتموني تغيرت، فامنعوني من الرواية[١].

وأمثلة ذلك:

١ـ بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة.

وقد نقل الحاكم في المستدرك عن خليفة بن خياط قوله: وكان قد كبر سنه حتى خرف[٢].

٢ـ بشر بن الوليد الكندي.

قال صالح بن محمد جزرة: هو صدوق، ولكنه لا يعقل كان قد خرف[٣].

* ذهاب البصر. لمن كان متعمداً على كتبه.

ومن الأمثلة:

١ـ عبد الرازق بن همام الصنعاني.

قال الإمام أحمد: من سمع منه بعدما عمي فليس بشيء وما كان في كتبه فهو صحيح، وما ليس في كتبه فإنه كان يلقن فيتلقن[٤].

٢ـ محمد بن جابر بن سيار اليمامي.

وسأل أبو داود الإمام أحمد عنه وعن أخيه أيهما أمثل؟ فقال الإمام أحمد: ما

---

(1)الموقظة (ص ٦٦).

(2)المستدرك (حديث ٦٥٠٧).

(3)الاغتباط (الترجمة ١٦).

(4)تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص ٤٥٧).

أدري، كان ضعف أمره في آخر أمره، كان ذهب بصره[١].

٣ـ محمد بن عبد القادر الجعفري.

قال الحافظ ابن حجر: عالم اهل نابلس، كان حنبلياً، وقد سمع الحديث، وحدث وأفتى وانتفع به الناس، وكانت له عناية بالحديث ويقظة فيه، وقد اختلط عقب وفاة ولده شرف الدين[٢].

٤ـ محمد بن ميمون أبو حمزة السكري.

قال الإمام أحمد: سمع من أبي حمزة السكري وهو مروزي ـ قبل أن يذهب بصره فهو صالح[٣].

وقال النسائي: لا بأس به، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره، فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد[٤].

٥ـ وهيب بن خالد الباهلي.

قال الآجري عن أبي داود: وهيب بن خالد، ذهب بصره وتغير[٥].

ذهاب الكتب لمن هو معتمد على القراءة فيها.

**ومثاله:**

١ـ عبد الله بن لهيعة المصري.

قال عمرو بن علي الفلاس: من كتب ابن لهيعة قبل احتراق كتبه كابن المبارك، والمقري فهو أصح، يعني ممن كتب بعد ذلك، لنه تخبط في الرواية بعد ذلك[٦].

---

(1)سؤالات أبي داود للإمام أحمد (المسألة ٥٥٦).

(2)إنباء الغمر بأبناء العمر (٣/٢٧٢).

(3)سؤالات أبي داود للإمام أحمد (المسألة ٥٦).

(4) السنن الكبرى (حديث٢٦٧٧)

(5)سؤالات الآجري (المسالة ٤٦).

(6)المختلطين (الترجمة ٢٦).

٢ـ عمر بن علي بن احمد الوادي آشي.

قال سبط ابن العجمي: شيخنا الحافظ الشهير بابن الملقن، إمام عالم كثير الفوائد والمؤلفات، اختلط قبل موته فيما ينبغي بسبب احتراق كتبه[١].

**المرض.**

**مثاله:**

١ـ سهيل بن أبي صالح

قال عبد العزيز الدراوردي: كان أصاب سهيلاً علة، أصيب ببعض حفظة، ونسى بعض حديثه[٢]. وقال الأزدي: صدوق إلا أنه أصابه برسام في آخر عمره، فذهب بعد حديثه[٣].

يحيى بن يمان. قال عبد الله بن علي بن المديني: سألت أبي عن يحيى بن يمان، فقال: صدوق، وكان قد أفلج فتغير حفظه[٤].

٢ـ يعقوب بن احمد بن يعقوب الحلبي.

قال يعقوب بن رافع: وكان مرض مرضة طويلة نحو سنة ونصف،وتغير ذهنه فيها[٥].

ويستثنى التغير الحاصل بسبب مرض الموت، فإنه ملازم للعبد في تلك الحال، نسأل الله الثبات على الحق قال الحافظ الذهبي: كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعتريهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد في ذلك، وإنما المحذور أن يقع الاختلاط بالثقة في حال

(1)الاغتباط (الترجمة ٨٤).

(2)الكواكب النيرات (الترجمة ٣٠).

(3)تهذيب التهذيب (١٢٩/٢).

(4)تاريخ بغداد (١٢٢/١).

(5)الاغتباط (الترجمة ١٢٤).

اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه[١].

* الحزن الشديد :

فمن الحزن ما يؤثر على صاحبه حتى يكون سبباً لذهوله عن محفوظاته.

مثاله:

١ـ سهيل بن أبي صالح.

قال ابن المديني: كان لسهيل أخ فمات، فوجد عليه فنسى كثيراً من حفظه[٢].

٢ـ محمد بن الحسين بن الأعرابي الحافظ

ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن المنادي قوله: وكان كثير السماع، ثم تغير قبل موته بسبب موت ابنه، وكان يحفظ الحديث، فحزن عليه، فلم يزل حتى توفى[٣].

* المصائب التي لا يقوى القلب على احتمالها:

فإن المصائب العظيمة يضعف القلب عن احتمالها، وتذهله عما سواها، ومن ذلك حفظه، ومنها ما يكون سبباً لزوال العقل، نسأل الله السلامة والعافية مثال ذلك.

١ـ بكير بن عبد الله بن أبي مريم الغساني قال أبو حاتم: أبو بكر ضعيف الحديث، طرقته لصوص فأخذوا متاعه فاختلط[٤]، وقال أبو داود: سرق له حُلّي فأنكر عقله[٥]

٢ـ محمد بن إبراهيم الجرجاني، نقل الحافظ ابن حجر عن عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري: أضر به الفقر فاختلط في آخر عمره، كان يحدث بالمناكير من حفظه[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٥٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٤٦٠).

(٣) لسان الميزان (الترجمة ٦٧٠٣).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ الترجمة ١٥٩٨).

(٥) سؤالات الآجري (المسألة ١٦٩).

(٦) لسان الميزان (الترجمة ٦٩٤٧).

* الاشتغال عن تعاهد الحديث:

فإن حياة العلم بالمذاكرة، فإذا اشتغل عنه بغيره، قل ضبطه له بقدر اشتغاله عنه:

قال الحافظ ابن حجر: تغير حفظه ـ يعني شريك القاضي ـ لما ولي القضاء، وسماع من حمل عنه قبل ذلك أصح[1].

## المبحث الثالث: العلامات الدالة على الاختلاط:

الاختلاط لما كان فساداً في العقل، فإن لهذا الفساد أمارات يستدل بها على وجوده، وهذه العلامات نوعان:

النوع الأول: علامات متعلقة بالضبط.

١ـ سوء الحفظ

وسوء الحفظ المراد به من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه[2].

والمقصود هنا سوء الحفظ الحاصل بعد جودته وإتقانه، أما من كان حفظه سيئاً من مبتدأ أمره، فليس مراداً في هذا المقام.

قال أبو حاتم: الجريري بآخرة ساء حفظه[3].

وقال ابن حبان: لما كبر يعني –أبا بكر بن عياش– لما كبر سنه ساء حفظه، فكان يهم إذا روى[4].

٢ـ مخالفة الثقات.

بأن يكون الراوي متقناً، ثم يطرأ عليه الوهم في روايته، فيخالف الثقات،

---

(1) فتح الباري (٤/٤٢٢).

(2) نزهة النظر (٢/٣٤) مع شرحها اليواقيت والدرر للمناوي.

(3) الجرح والتعديل (٤/ الترجمة ١).

(4) الثقات (٧/٦٦٩).

فتكون تلك المخالفة الطارئة عليه بعد الحفظ والإتقان، أمارة على اختلاطه.

مثال ذلك: عبد الله بن عبد العزيز الليثي.

قال ابن حبان: كان ممن اختلط بآخرة، حتى كان يقلب الأسانيد وهو لا يعلم، ويرفع المراسيل من حيث لا يفهم، فاستحق الترك[١].

٣ـ قبول التلقين

التلقين: كالتفهيم[٢]، وقال الصنعاني: إلقاء كلام إلى الغير في الحديث.

ومن أمثلة ذلك:

هشام بن عمار السلمي، قال أبو حاتم : كبر وتغير، وكان كلما دفع إليه قرأه، وكلما لقن تلقن[٣].

سعيد الجريري: قال ابن رجب: اختلط بآخرة، فكان يلقن فيتلقن[٤].

عثمان بن الهيثم: قال أبو حاتم: عثمان بن الهيثم، كان صدوقاً، غير أنه بأخرة كان يتلقن ما يلقن[٥].

فقبوله التلقين باخرة، أمارة على التغير، ولذا قال الحافظ ابن حجر: ثقة تغير فصار يتلقن[٦].

عبيد بن هشام أبو نعيم الحلبي: قال الآجري سألت أبا داود عن أبي نعيم الحلبي، فقال: ثقة إلا أنه تغير في آخر أمره لقن أحاديث ليس له أصل[٧].

---

([1])(ا/ الترجمة ٥٢٤).

([2])القاموس المحيط (لقن).

([3])الجرح والتعديل (٩/ الترجمة ٢٥٥).

([4])شرح العلل (٢/٥٦٤).

([5])الجرح والتعديل (٦/ الترجمة ٩٤٢).

([6])التقريب (الترجمة ٤٥٢٥).

([7])سؤالات الآجري (٢/ الترجمة ١٨٠٥).

٤ـ النسيان

النسيان: عدم القدرة على استرجاع المعلومات التي حفظت من قبل

والنسيان ظاهرة طبيعية، ولا سيما المعلومات القديمة، وأما إذا زادت كمية المعلومات المنسية، فإن ذلك دال على خلل ما في خلايا الذاكرة، ناتج عن مرض أو جرح في الدماغ، أو صدمة نفسية شديدة.

والمراد هنا النسيان الذي ظهر واستبان، وغلب على الحفظ، حتى يصبح النسيان أمارة على الاختلاط.

وأما النسيان الطبيعي الذي لا يسلم منه أحد فلا تأثير له، ولما وصف ابن القطان هشام بن عروة بالاختلاط تعقبه الحافظ الذهبي بقوله نعم الرجل تغير قليلاً، ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسي بعض محفوظه، أو وهم، فكان ماذا ؟! أهو معصوم من النسيان[١].

وللإمام ابن حبان كلام مهم في المقام، قال رحمه الله ـ في ترجمة أبي بكر بن عياش: وذلك أنه لما كبر ساء حفظه، فكان يهم إذا روى، والخطأ والوهم شيئان لا ينفك عنهما البشر، فلو كثر خطؤه حتى كان الغالب علو صوابه، لاستحق مجانبة رواياته، فأما عند الوهم يهم، والخطأ يخطيء لا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته وصحة سماعه[٢].

من الأمثلة على أن النسيان الكثير في آخر العمر أمارة على الاختلاط.

محمد بن محمد بن مواهب الخراساني، قال الذهبي: ولم يسمع منه ابن الدبيثي، لأنه كبر وأصابه غفلة ونسيان[٣]. ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن الدبثيني

---

([1])ميزان الاعتدال (الترجمة ٩٢٣٣).

([2])الثقات (٧/ ٦٦٩).

([3])ميزان الاعتدال (الترجمة ٨١٤٨).

قوله: سمعت منه وتركته؛ لتغيره، وأجازني قبل أن يتغير ذهنه[١].

النوع الثاني: علامات متعلقة بالجسد والسلوك:

ومن أمثلتها:

١ـ أن تبدر منه أقوال تدل على ذهاب العقل:

قال أبو عمر الحوضي: دخلت على ابن أبي عروبة، أريد أن أسمع منه، فسمعت منه كلاماً، فسمعته يقول:

الأزد عريضة ذبحوا شاة مريضة

أطعموني فأبيت ضربوني فبكيت

فقلت: إنه مختلط فلم أسمع منه[٢].

وقال مسلم بن إبراهيم: سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول: مالك خازن النار، من أي حي هو؟[٣]

٢ـ أن تظهر منه تصرفات تدل على ذهب العقل:

قال إسماعيل بن أبي خالد عن حال قيس بن أبي حازم في الاختلاط، اشتروا له جارية سوداء أعجمية، في عنقها قلائد من عهن وودع وأجراس، فجعلت عنده، وأغلق عليهما، فكنا نتطلع عليه من وراء الباب، فيأخذ تلك القلائد فيحركها بيده، ويضحك في وجهها[٤].

قال الإمام ابن حبان: تغير بآخرة يعني أصبغ مولى حريث حتى كبل بالحديد[٥].

---

(1)لسان الميزان (الترجمة).

(2) الكامل لابن عدي (٣/٣٩٤).

(3)المصدر السابق.

(4)تاريخ بغداد (١٢م٤٥٥).

(5)المجروحين (١/ الترجمة ١٠٦).

وقال أحمد بن عثمان بن حكيم: قال لي أبو نعيم: لو رأيت رجلاً في قباء سوداء، وشاشية، وفي وسطه خنجر، ومكتوب بين كتفيه ببياض: {فسيكفكيهم الله وهو السميع العليم} كنت تكتب عنه؟ قال: لا. قال: رأيت المسعودي على هذه الحالة[١].

وقال مؤمل بن الفضل: قلنا لعيسى بن يونس لم لم تسمع من ليث بن أبي سلي؟ قال: قد رأيته، وكان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن[٢].

٣ـ أن يظهر منه عمل لا يليق بمثله:

قال جرير بن عبد الحميد: أتيته ـ يعني سماك بن حرب ـ فرأيته يبول قائماً، فرجعت ولم أسأله عن شيء، قلت: قد خرف[٣].

قال ابن أبي خيثمة: سمعت محمد بن بكار يقول: قد كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيراً شديداً، حتى إنه كان يخرج منه الريح ولا يشعر[٤].

٤ـ حالات جسدية دالة على ذهاب العقل:

قال الذهبي: فإن ابن عيينة أتاه(يعني سعيد المقبري) فرأى لعابه يسيل فلم يحمل عنه[٥]

قال ابن ناصر الدين: وبقي ـ يعني محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب ـ قبل موته بسنة، ملقى على ظهره لا يعقل، فمن قرأ عليه في تلك الحال فقد أخطأ وكذب عليه، فإنه لم يكن يفهم ولا يعقل ما يقرأ عليه[٦].

---

([1])الجرح والتعديل (٥/ الترجمة ١١٩٧).

([2])الجرح والتعديل (٧/ الترجمة ١٠١٤).

([3])تهذيب التهذيب (٢/١١٤).

([4])تاريخ بغداد (١٣/٤٦٠).

([5])ميزان الاعتدال (الترجمة ٣١٨٧).

([6])لسان الميزان (٧/ الترجمة ٦٨٤١).

٥ـ الذهول عمن حوله:

قال العقيلي: ( وسمعت الحسن بن علي يقول بلغني أن عبد الرحمن بن مهدي دخل على جرير ـ يعني ابن حازم ـ يعوده في اختلاطه، فقال جرير: من أنت؟ فقال: عبد الرحمن بن مهدي، فقال: ابن مهدي بن ميمون[١].

## المبحث الرابع: نشأة هذا النوع والمؤلفات فيه

لم يشر المؤلفون الأولون في علم مصطلح الحديث إلى هذا النوع في مؤلفاتهم، فلم يذكره الرامهرمزي (توفي٣٦٠) في كتابه المحدث الفاصل[٢]، وكذلك لم يذكره الحاكم (توفي٤٠٥)[٣].

وقد أشار إليه الخطيب البغدادي (توفى ٤٦٣) في كتابه الكفاية، حيث قال: باب ما جاء في ترك السماع ممن اختلط وتغير[٤].

وأول من عدة نوعاً من أنواع علوم الحديث هو الإمام ابن الصلاح (توفى٦٤٣)[٥]، وهو النوع الثاني والستون من أنواع علوم الحديث. وقد ذكر قبله النوع الحادي والستين: معرفة الثقات والضعفاء، وبعده النوع الثالث والستين: معرفة طبقات الرواة والعلماء.

وتتابع أهل العلم ـ ممن سلك طريقة ابن الصلاح في التأليف ـ على ذكر هذا النوع في هذا الموضع، منهم:

الإمام النووي (توفي ٦٧٦)[٦].

---

(1)الضعفاء الكبير (١/ الترجمة ٢٤٣).

(2)ينظر مبحث: «الإبانة عن ضعف المحدث» (٥٩٣ـ ٥٩٨).

(3)في معرفة علوم الحديث.

(4)الكفاية ٠ص١٣٥).

(5)مقدمة ابن الصلاح (٣٩١).

(6)إرشاد طلاب الحقائق (ص٢٤٤).

والإمام الجعبري (توفي ٧٣٢)[١].

والإمام ابن كثير (٧٧٤)[٢].

والإمام ابن جماعة (توفي ٧٣٣)[٣].

والإمام الأبناسي (توفي ٨٠٢)[٤].

والإمام ابن الملقن (توفي ٨٠٤)[٥].

والحافظ العراقي (توفي ٨٠٦)[٦].

والحافظ السخاوي (توفي ٩٠٢)[٧].

والحافظ السيوطي (توفي ٩١١)[٨].

والإمام أبو زكريا الأنصاري (توفي ٩٢٦)[٩].

وذكر هذا النوع في آخر أنواع علوم الحديث، يفقده الارتباط الموضوعي بأهم أنواع علوم الحديث، وهو: ((معرفة من تقبل روايته ومن ترد)).

---

([1])رسوم التحديث (ص١٣٩).

([2])اختصار علوم الحديث (٦٦٩/٢).

([3])المنهل الروي (ص١٣٧)، والإمام ابن جماعة قسَّم كتابه إلى مقدمة وأربعة أطراف؛ فجاء ذكر هذا النوع في الطرف الرابع، وهو الخاص بـ«أسماء الرجال وطبقات العلماء»، وكان ذكر في الطرف الثاني وهو الخاص بالإسناد وما يتعلق به «الصفة من تقبل روايته ومن لا تقبل»، وهو النوع الأول في هذا الطرف؛ فهو متفق مع مسلك الإمام ابن الصلاح إجمالاً، في الفصل بين هذين النوعين.

([4])الشذا الفيَّاح (٧٤٤/٢).

([5])المقنع (٦٦٢/٢).

([6])التبصرة والتذكرة (٢٦٣/٣)، والتقييد والإيضاح (١٣٩٤/٢).

([7])فتح المغيب (٣٧٠/٤).

([8])الألفيته (ص٣٤٧)، وتدريب الراوي (٥٦٣/٣).

([9])فتح الباقي (ص٦٦٣).

فهذا النوع (معرفة المختلطين من الثقات) وكذا الذي قبله[1]، ويثق الصلة بأهم أنواع علوم الحديث وهو : (معرفة من تقبل روايته ومن ترد).

ولذا فقد كان من الأولى ذكره عقب ذلك المبحث، للارتباط الوثيق بينهما، وقد نبه الحافظ السخاوي على ذلك بقوله: وكان الأنسب ذكره في (من تقبل روايته ومن ترد) كما في الذي قبله ـ أي معرفة الثقات والضعفاء[2].

ووجه الارتباط بينهما أن رواية الراوي الثقة قبل اختلاطه مقبولة، وروايته بعد الاختلاط مردودة.

**المؤلفات الخاصة في هذا النوع:**

* كتاب للحازمي.

ذكر السخاوي أن الحازمي أشار إليه في (تحفة المستفيد)، ولم يقف عليه ابن الصلاح، فإنه قال: (ولم أعلم أحد أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقياً بذلك جداً)[3].

* كتاب المختلطين.

للحافظ صلاح الدين أبي سعيد العلائي (توفي ٧٦١).

وقد رتبه على حروف المعجم،

عدد التراجم في كتابه: (٤٦) ترجمة.

وقد ذكر في مقدمته أقسام المختلطين، وحكم رواية كل قسم من هذه الأقسام.

وللحافظ البوصيري، زيادات ضمنها هامش كتاب المختلطين[4].

---

(1)معرفة الثقات والضعفاء.

(2)فتح المغيث (٤/٣٧٠).

(3)علوم الحديث (ص٣٩١).

(4)ونقلها محققًا كتاب المختلطين.

قال السخاوي: وذيل عليه شيخنا [يعني الحافظ ابن حجر][1].

* الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط.

للحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي (توفي ٨٤١).

رتبه على حروف المعجم في الاسم واسم الأب.

عدد التراجم في هذا الكتاب (١٢٨) ترجمة.

ذكر فيه من وصف بالاختلاط، ولو لم يكن من رواة الحديث.

ذكر فيه الثقات وغيرهم من الضعفاء.

وقال: وكان ينبغي لي أن أذكر في كل ترجمة من الثقات من اخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده، أو أبهم أمره ليعرف ما يقبل من حديثه دون غيره... ولكن هذا يستدعي كتباً كثيرة من التواريخ وغيرها، وبلدنا حلب عري عن ذلك[2].

ثم نبه على أن شيخه العراقي ذكر الرواة عن المختلطين قبل الاختلاط أو بعده، في كتابيه النكت على ابن الصلاح، وشرحه للألفية.

وأشار إلى حكم روايات المختلطين في الصحيحين إجمالاً.

وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه لم يقف على كتاب العلائي.

* الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات.

لأبي البركات محمد بن احمد المعروف بابن الكيال (توفي ٩٣٩).

وهو مرتب على حروف المعجم، وعدد التراجم (٧٠) ترجمة.

ذكر في كتابه رواة الأحاديث الذي وصفوا بالاختلاط، ولم يذكر غيرهم.

لم يذكر في كتابه الرواة الضعفاء بل جعله خاصاً بالثقات، وقد قال في أثناء

---

(1) فتح المغيث (٣٧٢/٤).

(2) الاغتباط (ص٢٦).

الكتاب: وحذفت من هذا الباب مسلم بن كيسان، وقد صح اختلاطه، وهو ضعيف، وقيل متروك[1].

لم يذكر في كتابه من لم يثبت عنه اختلاطاً. وقد انتقد في مقدمة كتابه سبط ابن العجمي فقال: لكنه ذكر الثقات وغيرهم، ومن قيل: إنه اختلط ولم يثبت ذلك حتى ذكر، رحمه الله، من تغير في مرض موته، وليس المقصود ذلك؛ لأن عامة من يموت يختلط قبل موته، ولا يضره ذلك، وإنما الضعف للشيخ أن يروي شيئاً حين اختلاطه[2].

الأقرب أنه لم يرد بقوله: ((من الرواة الثقات)) المعني الاصطلاحي للثقة، بل المراد الرواة المقبولين؛ فقد رواه لم يرقوا إلى مرتبة الثقات، مثال ذلك:

حبان بن يسار الكلابي، فقد قال في ترجمته: أثبته ابن حبان في الثقات، وعن غيره: صويلح، تغير واختلط[3].

حنظلة بن عبد الله السدوسي، قال في ترجمته: أثبته ابن حبان في الثقات... وضعفه الإمام أحمد[4].

رواد بن الجراح العسقلاني، أورد في ترجمته قول أبي حاتم: محله الصدق، تغير حفظه، وقال مرة: كان قد اختلط، لا يكاد يقوم له حديث قائم[5].

وهذان الروايان لا يمكن أن يوصفا بأنهم ثقات، بالمعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة.

---

(1) الكواكب النيرات (ص٤٢٠).

(2) الكواكب النيرات (ص٥٨، ٥٩).

(3) ينظر الترجمة (١٣).

(4) ينظر الترجمة (١٥).

(5) ينظر الترجمة (٢٣).

أوردهم بعض الرواة في كتابه ولم يذكر فيهم جرحاً ولا تعديلاً[١].

تعليقات ابن الكيال على ما يورده من نقول عن الأئمة قليلة جيدة[٢].

أضاف محقق الكتاب د. عبد القيوم عبد رب النبي ملحقين للرواة الثقات الذين لمك يذكرهم ابن الكيال، الملحق الأول: للرواة الثقات، وأورد فيه (٣٨) راوياً، والملحق الثاني للرواة الضعفاء، وأورد فيه (١٣) راوياً.

* معجم المختلطين.

مؤلفه: محمد بن طلعت بن محمد.

التراجم فيه: (١٧٠) ترجمة.

وهو من أوسع الكتب في المختلطين، باعتبار كثرة الرواة الذين أوردهم فيه.

وفي الكتاب تعليقات نافعة على بعض الأقوال التي ينقلها الأئمة.

وقد نبه في مقدمة كتابه أنه سيذكر فيه كل راوٍ ذُكر في المختلطين سواء صح وصفه بالاختلاط عنده أو لم يصح.

والكتاب رغم جودة الجهد الذي بذله مؤلفه إلا أنه يفتقر إلى مقدمة علمية يقدم من خلالها النتائج التي توصل إليها أثناء بحثه، وإلى فهارس علمية متنوعة.

* رواية الإمام البخاري في صحيحه عمن رمي بالاختلاط، وضوابطه فيها.

رسالة ماجستير من إعداد الباحث: خالد بن إبراهيم العبيد.

وهي محصورة في الرواة الذين وصفوا بالاختلاط، وأخرج البخاري حديثهم.

وقد بلغ عددهم في تلك الرسالة (٢٣) راوياً، وأحاديثهم: (٧٤٨) حديثاً.

والرسالة فيها جهد كبير للباحث، إلا أن جزءاً كبيراً من الضوابط التي أشار

---

(١) ينظر على سبيل المثال التراجم التالي: (٦، ٨، ١٦، ١٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣).

(٢) من الأمثلة على ذلك التراجم: ١٨، ٣١.

إلها الباحث بحاجة إلى دراسة معقمة، تكشف مسالك الإمام البخاري الدقيقة التي يعتبرها عند الرواية عن المختلطين.

## المبحث الخامس: أهمية هذا النوع: واختصاصه بالثقات

قال ابن الصلاح: هذا فن عزيز مهم، لم أعلم أحداً أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقاً بذلك جداً[١].

وقال ابن جماعة: (هو فن مهم، لا يعرف فيه تصنيف مفرد به، وهو جدير بذلك)[٢]

وقال الإمام النووي: (هذا فن مهم، لا يعرف من أفرده بتصنيف مع أنه حقيق به)[٣].

فائدة معرفة هذا النوع:

١ـ معرفة أعيان الثقات المختلطين، مما يوجب التوقف في أمرهم، واستبانة حالهم عند الأداء، ولذا فإن المؤلفين في علوم الحديث كانوا يسردون أسماء كل من وصف بالاختلاط من الثقات.

٢ـ تمييز المقبول من حديثه من المردود، لأن الراوي الثقة المختلط، له حديث صحيح قبل اختلاطه، وله حديث ضعيف بعد اختلاطه، فإذا لم تتميز أحاديثه الصحيحة من الضعيفة، أدى ذلك إلى التباس أحاديثه، فربما رد صحيحه، أو قبل ضعيفه.

وهذان الأمران يحصل بهما صيانة حديث النبي ﷺ من أن يلحق به ما ليس منه.

---

(1)مقدمة ابن الصلاح (٣٥٢).

(2) المنهل الروي (ص ١٣١).

(3)إرشاد طلاب الحقائق (ص٢٤٤).

اختصاص هذا النوع بالثقات:

هذا النوع مختص بالرواة الثقات، وأما الضعفاء فإن روايتهم مردودة قبل الاختلاط وبعده.

قال السخاوي: ((ولذا لم يذكر الضعفاء منهم كأبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، لأنهم غير مقبولين بدونه ـ أي بدون الاختلاط))[1].

ومن نظر في كتب المصطلح التي اعتنت بذكر هذا النوع يجد أنهم يعنون له بـ ((من خلط من الثقات)) فجاء في كتب المصطلح مقيداً بكون الراوي ثقة.

## المبحث السادس: درجات الاختلاط، وأقسام المختلطين

عند النظر في تراجم الرواة الموصوفين بالاختلاط، نجد أن عبارات أئمة الجرح والتعديل الدالة على اختلاطهم تفرق بين من كان اختلاطه يسيراً، ومن كان اختلاطه شديداً.

وإليك هذه الأمثلة:

١ـ أبان بن صمعة.

قال عبد الرحمن بن مهدي: ((لقيته وقد اختلط البتة، قبل أن يموت بزمان))[2].

٢ـ خلف بن خليفة الأشجعي الكوفي المعمر.

قال أحمد:(رأيت خلفاً وهو مفلوج، وكان لا يفهم)، وقال أيضاً: (أتيته فلم أفهم عنه)[3].

٣ـ عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقي.

---

(1) فتح المغيث (٣/٣٦٥).

(2) ميزان الاعتدال (الترجمة ٨).

(3) تهذيب الكمال (٨/٢٨٧).

قال ابن حبان:(اختلط سنة ثماني عشرة، ولم يكن اختلاطه اختلاطاً فاحشاً)[1].

وقال ابن حجر: ((ثقة لكنه تغير بآخرة، فلم يفحش اختلاطه[2].

٤ـ عبد الله بن محمد بن سليمان النشاروي المكي.

قال تاج الدين محمد بن الشيخ موسى المراكشي: توفي سنة تسعين وسبعمائة، وأنه اختلط قبل موته بستين اختلاطاً خفيفاً[3].

ففي هذه الأمثلة جاء التفريق بين شدة الاختلاط ـ كما في المثال الأول والثاني، وبين خفة الاختلاط، كما في المثالين الثالث والرابع.

كما أن مفهوم المخالفة لوصف الراوي بأنه فاحش الاختلاط، مشعر بأن من الاختلاط ما ليس بفاحش.

وتفاوت درجات الاختلاط مرجعه إلى أن اختلاط الراوي له أحوال:

الأول: ما يكون سبب الاختلاط نازلة تنزل بالراوي بغتة فتبهته، وتنسيه محفوظاته، كالذي تنزل به مصيبة، أو مرض. وهذا النوع من الاختلاط هو الموافق لمعناه في اللغة وفي كتب المصطلح.

الثاني: ما يحصل على التدريج، فيسوء الحفظ، ويقع الغلط، ثم يزداد هذا الاختلاط إلى أن يستحكم بالراوي، كالمرض اليسير الذي يتمادى بصاحبه إلى أن ينسيه محفوظاته.

فما كان في مبتدأ الأمر فإن الوصف بالاختلاط، لا يدل على شدته، والغالب أنه وصفه بالاختلاط يقرن بما يدل على خفته، وعدم فحشه.

---

(1)الثقات (٣٥/٨).

(2)التقريب (الترجمة ٣٢٥٣).

(3)الاغتباط (الترجمة ٦٢).

الثالث: ما يكون الاختلاط فيه عارضاً ثم يزول، أو متقطعاً، ومن أمثلة ذلك:

معمر بن راشد. قال:(احتجمت فذهب عقلي، حتى كنت ألقن فاتحة الكتاب في صلاتي)[١].

سبط ابن العجمي، قال السخاوي: ((وبلغني أن البرهان الحلبي عرض له الفالج، فأنسى كل شيء حتى فاتحة الكتاب، ثم عوفي، وكان يحكي عن نفسه أنه صار يتراجع له محفوظه كالطفل شيئاً فشيئاً))[٢].

عنبسة بن يحيي القطان، قال أبو داود: ((كان عنبسة أشد الناس في السنة، وكان أحياناً عاقلاً وأحياناً مجنوناً))[٣].

عفان بن مسلم. قال أبو خيثمة: كنت أنا ويحيى عند عفان، فقال لي: كيف تجدك؟ كيف كنت في سفرك؟ بر الله حجك. فقلت له: ما كنت حاجاً العام. قال: ما شككت أنك حاج، ثم قلت له: كيف تجدك يا أبا عثمان؟ قال: بخير. الجارية تقول لي: أنت مصدع وأنا في عافية، فقلت له، إيش أكلت اليوم؟ فقال: أكلت اليوم أكلة رز وليس أحتاج إلى غد، أو بالعشي أكل أخرى وتكفيني لغد، أو بعدها أكل آخرى تكفيني لبعد غد، قال إبراهيم: فلما كان بالعشي جئت إليه فنظرت إليه كما حكى أبو خيثمة. فقال له إنسان: إن يحيى يقول: إنك قد اختلطت، فقال: لعن الله يحيى، أرجو أن يمتعني الله بعقلي حتى أموت.

قال إبراهيم الحربي: ((الخرف يكون ساعة خرفاً وساعة عقلاً))[٤].

قلت: ومن الخرف ما يكون دائماً لا يفيق صاحبه.

---

(1)سنن أبي داود (حديث ٣٨٦٠).

(2)فتح المغيث (٣٩٣/٤).

(3)تهذيب التهذيب (٣٣٢/٣).

(4)تاريخ بغداد (٢٧٦/١).

ومما ينبغي التنبيه عليه أن درجة الاختلاط ليس لها ارتباط بحال الراوي قبل وقوعه، فقد يكون الراوي ثقة ويكون اختلاطه فاحشاً، وقد يكون الراوي ضعيفاً واختلاطه ليس بفاحش.

أقسام المختلطين:

قسم الإمام العلائي المختلطين إلى ثلاثة أقسام[1]:

الأول: من لم يوجب له الاختلاط ضعفاً أصلاً، ومن لم يحط من مرتبته، إما لقصر مدة الاختلاط وقلته، كسفيان بن عينية، وإسحاق بن راهوية، وهما من أئمة الإسلام، وإما لأنه لم يرو شيئاً شيئاً من حديثه حال الوهم.

الثاني: من كان متكلماً فيه قيل الاختلاط، فلم يحصل من الاختلاط إلا زيادة في ضعفه، كابن لهيعة، ومحمد بن جابر السحيمي ونحوهما.

الثالث: من كان محتجاً به ثم اختلط، أو عُمِّر في آخر عمره فحصل الاضطراب فيما روى بعد ذلك، فيتوقف الاحتجاج به، على التمييز بين ما حدث به قبل الاختلاط عما رواه بعد ذلك.

وهذا التقسيم تقسيم إجمالي، وأما من جهة الحكم على روايته، فإنها أكثر من ذلك كما سيأتي بإذن الله في مبحث حكم روايته.

## المبحث السابع: العلاقة بين اختلاط الراوي وتغيره

الاختلاط كما تقدم هو (فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال)).

أما التغير فمعناه في اللغة ((التحول من حال إلى حال)).

والجامع بين هذين الأمرين هو انتقال الراوي من حال الضبط والإتقان، إلى ضد تلك الحال، مع التفاوت في درجة اختلال الضبط.

إلا أن دلالة الاختلاط على اختلال الضبط أشد من دلالة التغير، فالاختلاط

---

([1])المختلطين (ص٣).

نتيجة لأمر يدهم الراوي فيفقده القدرة على ضبط مروياته، وأدائها كما تحملها، وأما التغير فليس فيه ما يشعر أن الاختلاط كان مباغتاً، بل منه ما يكون على مهل وتدرج.

فهل كان الأئمة أثناء الحكم على الرواة يفرقون بين هذين اللفظين، أم أنهم لا يرون فرقاً بينهما؟

الواقع أننا نجد في استعمالاتهم ما يدل على التوافق تارة وعلى التغاير تارة أخرى، وإليك توضيح ذلك:

أولاً: الاستعمالات الدالة على التوافق:

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أمرين:

الأول: عدم التفريق بين الاختلاط والتغير عند الحكم على الرواة.

ومن أمثلة ذلك:

١ـ عطاء بن السائب. قال أبو حاتم: ((محله الصدق قديماً قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث، ثم بآخرة تغير حفظه، في حديثه تخاليط كثيرة))[١].

٢ـ إسماعيل بن عياش. قال ابن الجوزي: ((لما كبر تغير حفظه، وكثر الخطأ في حديثه وهو لا يعلم، فلعل هذا الحديث أدخل عليه في كبره، أو قد رواه وهو مختلط))[٢].

٣ـ حصين بن السلمي قال ابن الصلاح: اختلط، وتغير[٣].

٤ـ سعيد المقبري. قال يعقوب بن شيبة: تغير وكبر، واختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين[٤].

---

(1)الجرح والتعديل (٦/٣٣٣).

(2)الموضوعات (٢/٤٦).

(3)علوم الحديث (ص٣٩٥).

(4)تهذيب الكمال (٧/٢٦٢).

٥ـ عطاء بن السائب، قال ابن سعد: ((تغير حفظة بآخرة، واختلط))[١].

٦ـ هلال بن خباب العبدي، قال عنه يحيى القطان: تغير قبل موته واختلط[٢].

ففي هذه الأمثلة جمع بين هذين الوصفين: (الاختلاط)، و(التغير) في سياق واحد، وهذا من أقوى ما يمكن أن يستدل به على أن هذين اللفظين بمعنى واحد.

وأما اختلاف رأي الإمام في الحكم على الراوي* فيصفه بالاختلاط في موضع، ويصفه بالتغير في موضع آخر، فليس دليلاً على التفريق، لاحتمال أن يكون الاختلاف عائداً إلى الاختلاف في الاجتهاد.

وأبعد من هذا تلك التراجم التي يصف أحد الأئمة صاحبها بالاختلاط، ويصفه آخر بالتغير، فليست دليلاً على التفريق بين الاختلاط والتغير؛ لأن اختلاف الحكم عائد إلى الاختلاف في تقدير حال الراوي هل بلغ حد الاختلاط أو التغير؟

الثاني: إدخال من وصف بالتغير دون الاختلاط في كتب المختلطين.

ومن أمثلة ذلك:

١ـ الحسين بن الحسين الفانيد، ذكره ابن الكيال[٣]، وأورد في ترجمته قول الذهلي: تغير بآخرة.

٢ـ الحسين بن علي النخعي، ذكره البرهان الحلبي[٤]، وابن الكيال[٥]، وأوردا فيه

---

(1) الطبقات (٣٣٨/٦).

(2) تاريخ بغداد (٧٣/١٤)، ونقل الذهبي في الميزان (الترجمة ٩٢٦٤) قول يحيى هكذا: «أتيته وكان قد تغير» ولم يذكر اختلاطاً.

(3) الكواكب النيرات (الترجمة ١٦).

(4) الاغتباط (الترجمة ٢٦).

(5) الكواكب النيرات (الترجمة ١٧).

قول الذهبي: عَمَر وتغير[١].

٣ـحفص بن غياث ذكر سبط ابن العمجي، وقال: ((تغير لما ولي القضاء))[٢].

٤ـ ربيعة بن أبي عبد الرحمن القيمي المعروف بربيعة الرأي، ذكره ابن الكيال[٣]، وأورد في ترجمته قول ابن الصلاح: قيل، إنه تغير في آخر عمره، وترك الاعتماد عليه لذلك، ثم نقل عن الأبناسي نفيه أن يكون قد اختلط[٤].

٥ـ سويد بن سعيد الحدثاني، ذكره العلائي في المختلطين، وقال: فلا ينبغي أن يكون ما رواه على شرط مسلم، لتغيره بعدما سمع منه مسلم[٥].

٦ـ هاشم بن القاسم بين شيبة القرشي، ذكره برهان الدين الحلبي[٦]، وابن الكيال[٧]، وأوردا فيه قول أبي عروبة: كبر وتغير.

٧ـ هاشم بن عمار السلمي، ذكره ابن الكيال[٨] وأورد فيه قول أبي حاتم: كبر وتغير[٩].

٨ـ يحيى بن يمان العجلي، ذكره أبن الكيال[١٠]، وأورد فيه قول علي بن المديني: صدوق أنه تغير حفظه[١١].

---

(1)ميزان الاعتدال (٣٠٣٠).

(2)الاغتباط (الترجمة ٢٨).

(3)الكواكب النيرات (الترجمة ٢٢).

(4)علوم الحديث (ص٣٩٤).

(5)الشذا الفياح (٢/١٦٠).

(6)الترجمة (٢٢).

(7)الاغتباط (الترجمة ١١٧).

(8)الكواكب النيرات (الترجمة ٦٥).

(9)الجرح والتعديل (٩/ الترجمة ٢٥٥).

(10)الترجمة ٦٧).

(11)تاريخ بغداد (١٤/١٢٢)، وفيه زيادة «كان قد فلج».

**المناقشة:**

أولاً: الاستعمالات الدالة على عدم التفريق.

١ـ قول أبي حاتم مركب من عدة أوصاف، غير متطابقة الدلالة، فقد قال: (محله الصدق) ثم قال: صالح، مستقيم الحديث، فهذه الأوصاف وإن كانت متباينة الدلالة، إلا أنها لما وردت في سياق واحد اختلفت دلالتها، وأصبح بعضها يفسر بعضاً.

وهذا من المعاني الدقيقة التي ينبغي أن يتفطن لها، فإن اللفظ الدال على الجرح أو التعديل، تختلف دلالته باعتبار مجيئه مفرداً أو مركباً مع غيره.

ولفظ الاختلاط والتغير لما جاءا في سياق واحد، أصبح كل لفظ يفسر الآخر، والمعتمد قوله: (قبل أن يختلط) ثم وصف أحاديثه بالاختلاط فقال: (في حديثه تخاليط كثيرة) وبين هذين الوصفين قال: ثم بآخرة تغير حفظه فالذي يظهر أنه أراد بالتغير هنا الاختلاط.

٢ـ قول ابن الجوزي ليس فيه ما يدل على الاختلاط الذي هو فساد العقل، بل فيه أن إسماعيل بن عياش، كثرت أخطاؤه لما كبر وساء حفظه، وهذا هو معنى التغير[1]، فقول ابن الجوزي (مختلط) يراد بها التَّغير الذي هو سوء الحفظ، والله أعلم، أما الأقوال التالية : فإن الإيراد عليها هو هل عطف الاختلاط على التغير، للمغايرة بينهما، أو للمماثلة؟

يمكن القول: إجمالاً إن العطف للمغايرة، فإنه الأصل في العطف، وأما تفصيلاً فكما يأتي:

---

[1]) فائدة: قال الحافظ ابن حجر: «وأما إشارته إلى أنه تغير واختلط فقد استوعبت كلام المتقدمين فيه في كتابي (تهذيب التهذيب) ولم أجد عن أحد مكنهم أنه نسبه إلى الاختلاط. وإنما نسبوه إلى سوء الحفظ في حديثه عن غير الشاميين» القول المسدد (٢٠ ــ ٢٦).

٣ـ قول ابن الصلاح ـ عن حصين بن السلمي ـ اختلط، وتغير[١].

فقد وصف حصيناً بالتغير أكثر الأئمة الذين ترجموا له، قال النسائي: تغير[٢]، وقال أبو حاتم: في آخر عمره ساء حفظه[٣]، وقال الحسن: قلت لعلي بن المديني: حصين؟ قال: حصين حديثه واحد، وهو صحيح، قلت: فاختلط؟ قال: لا، ساء حفظه، وهو على ذاك ثقة[٤].

فهذه أقوال الأئمة المتقدمين على ابن الصلاح، فيها إثبات تغيره، وليس فيها ما يدل على اختلاطه، بل في قول ابن المديني ما يثبت التغير، وينفي الاختلاط، فكان قول ابن الصلاح، اختيار لوجود الاختلاط زيادة على التغير.

وقد أعرض الحافظان الذهبي وابن حجر عن وصفه بالاختلاط، قال الذهبي: قيل: إنه تغير يسيراً[٥]، وأطلق في الكاشف القول بتوثيقة، ولم يشر إلى تغير أو اختلاط[٦]. وقال ابن حجر : ثقة تغيّر حفظه في الآخر[٧].

٤ـ وقول يعقوب بن شيبة ـ عن سعيد المقبري ـ: تغير وكبر، واختلط قبل موته، يقال: بأربع سنين[٨].

٥ـ وقول ابن سعد ـ عن عطاء بن السائب: تغير حفظه بآخرة واختلط[٩].

٦ـ وقول يحيى القطان عن هلال بن خباب: تغير قبل موته واختلط، قد نقل

---

(١)علوم الحديث (ص٣٩٥).

(٢)الضعفاء والمتركون (الترجمة ١ذ٣٠).

(٣)الجرح والتعديل (٣/ الترجمة ٨٣٧).

(٤)الضعفاء للعقيلي (الترجمة ٣٨٧).

(٥)الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص٨٥).

(٦)١/ الترجمة ١١٢).

(٧)تقريب التهذيب (الترجمة ١٣٦٩]).

(٨)تهذيب الكمال (٢٦٢/٧).

(٩)الطبقات (٣٣٨/٦).

هذا القول البخاري في التاريخ الكبير[١]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[٢]، والعقيلي في الضعفاء[٣]، والذهبي في الميزان[٤] بلفظ (تغير قبل موته)، ولم يذكر في نقلهم: (واختلط).

وهذا النقل أوثق لكثرة الناقلين لهن وعلى فرض صحة النقل الأول، فإن المراد بالاختلاط هو التغير الذي يحصل عند الموت، لا سيما عند كبر السن، ولذا قال أبو حاتم: (ثقة صدوق، وكان يقال: تغير قبل موته من كبر السن)[٥].

فهذه الأقوال الثلاثة (قول يعقوب بن شيبة، وابن سعد، ويحيي القطان) يرد عليها احتمالان: أن العطف في هذه الأقوال للمماثلة، فيكون التغير والاختلاط بمعنى واحد.

والاحتمال الثاني: أن العطف هنا للمغايرة، فيكون الاختلاط مغاير لمعنى التغير، وهذا الاحتمال أقرب؛ لأنه موافق لمعناه في اللغة فإن الأصل في العطف يكون للتغاير ولأن سياق الجملة لا تستقيم دلالته إلا بهذا فإذا قيل: بالتماثل، فتكون الجملة هكذا: ((تغير لما كبر وتغير)، أو ((اختلط لما كبر، واختلط)).

فيكون معنى هذا القول: أن هؤلاء الرواة حصل لهم تغير، أول الأمر، ثم وقعوا في الاختلاط عند الكبر.

ثانياً: إدخال من وصف بالتغير فقط في كتب المختلطين.

قد تقدم أن الاختلاط والتغير يشتركان في معنى كلي عام، وهو اختلال الضبط بعد جودته وإتقانه.

---

[1](٨/ الترجمة ٢٧٤٦).

[2]الجرح والتعديل (٩/٢٩٤).

[3](٤/ الترجمة ١٩٥٨).

[4]الترجمة ٩٢٦٤).

[5]الجرح والتعديل (٩/٢٩٤).

وتقدير حال الراوي هل تغير حفظه أو اختلط، محل اجتهاد، ولا سيما من غير معاصريه، وبناء على هذا فيذكر من يوصف بهذين الوصفين، لأنهما يشتركان في هذا المعنى الكلي[١].

ومما يستأنس به أن التغير مندرج يف المعنى العام للاختلاط، إلا أن التغير لم يفرد بنوع خاص من أنواع علوم الحديث، ولم يؤلف فيه استقلالاً.

ويؤيد هذا الأمر أنك تجد في هذه الكتب الاختلاف بين أهل العلم في الحكم على الراوي، فيصفه بعضهم بالاختلاط، ويصفه آخرون بالتغير[٢].

فكأن المعنى أن هذه الكتب يذكر فيها كل ما طرأ عليه اختلال في ضبطه بعد أن كان متقناً له.

ولهذا فإن هاتين العبارتين تتناوبان، فيوصف المختلط بالتغير، لا سيما إذا اقترن بالتغير ما يفيد أنه فاحش أو شديد، وقد يوصف الراوي الذي تغير حفظه بالاختلاط، ولا سيما إذا اقترن بالاختلاط وصفه بأنه كان يسيراً أو لم يكن فاحشاً، أو محتملاً.

الأمر الثاني: الاستعمالات الدالة على التفريق بين الاختلاط والتغير:

وقبل ذكر الاستعمالات لابد من الإشارة إلى أن كلام المتقدمين لم يأت فيه حد فاصل بين الاختلاط والتغير، وإنما يستشف التفريق بين هذين اللفظين من خلال استقراء تطبيقات الأئمة[٣].

ويمكن استجلاء ذلك من خلال التعليقات التي يذكرها الأئمة في أحكامهم

---

([1])وهذا الأمر شبه بذكر الراوي الموصوف بــ«صدوق» في كتب الثقات، أو إخراج حديثه في كتب الصحيح، فالصدوق والثقة يشتركان في أصل الضبط ويتفاوتان من جهة تمام الضبط وخفته.

([2])ينظر على سبيل المثال: ترجمة سعيد الجريري، وسعيد بن أبي عروبة، وعطاء بن السائب.

([3])علوم الحديث جميعها مستفادة من خلال استقراء تطبيقات الأئمة.

على الرواة، وهذه التعليقات منها ما يكون ظاهراً في إرادة التفريق، ومنها ما يكون محتملاً، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

١ـ سعيد الجريري، قال الإمام أحمد: سألت ابن علية عن الجريري كان اختلط؟ قال: لا، كبر الشيخ فرق[١].

والمعنى: كبر فتغير حفظه ولم يختلط، ففرق ابن علية بين الاختلاط، وبين تغير الحفظ الناشيء عن كبر السن، لأنه يكون أمراً عادياً يحصل لعامة الناس، لا سيما عند تقدم السن، وضعف القوة البدنية والعقلية.

٢ـ هشام بن عروة، فقد قال عنه ابن القطان: إنه هو وسهيل بن أبي صالح اختلطا وتغيرا بالإجماع. فعلق الذهبي عليه بقوله: نعم الرجل تغير قليلاً، ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسي بعض محفوظه، أو وهم، فكان ماذا؟! أهو معصوم من النسيان[٢].

فقد أكد الحافظ الذهبي وجود التغير في محفوظاته حال كبره، وهو أمر لا يختص بهشام، بل كل الناس يصيبهم ذلك، وقوله فكان ماذا؟! أي أن هذا التغير ليس اختلاطاً يضعف بسببه.

٣ـ عبيدة بن معتب الضبي، فقد أورد سبط ابن العجمي في ترجمته قول الإمام شعبة: أخبرني عبيدة قبل أن يتغير، فعلق سبط ابن العجمي على ذلك بقوله: (الظاهر أنه أراد بتغيره الاختلاط، وقد يريد أنه أساء حفظه والله أعلم)[٣].

والشاهد هنا: هو في تعليق سبط ابن العجمي فإنه فرق بين الاختلاط والتغير، فقد تأول كلام شعبة على خلاف الظاهر منه، ولو لم يكن يرى التفريق،

---

(1) الجرح والتعديل (٤/ الترجمة ١).

(2) ميزان الاعتدال (الترجمة ٩٢٣٣).

(3) الاغتباط (الترجمة ٧٥).

لما احتاج إلى هذا التأويل، وفيه أيضاً: أن التغير هو سوء الحفظ الحاصل بعد إتقان.

٤ـ أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم القرشي، أبو عبيد الله المصري.

قال أبو حاتم: كتبنا عنه، وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط[1].

وقال محمد بن يعقوب النيسابوري المعروف بن الأخرم: (نحن لا نشك في اختلاط بعد الخمسين، وإنما ابتلي بعد خروج مسلم من مصر)[2].

قال الحافظ ابن حجر: ((وقد صح رجوعه عن هذه الأحاديث التي أنكرت عليه، ولأجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين، وابن القطان من المتأخرين[3].

قلت: أن رجوعه عن الأوهام في حديثه دليل على أنه لم يكن مختلطاً اختلاطاً يذهب معه عقله، وإنما كان تغيراً، ولذا فإن الحافظ ابن حجر عدل عن وصفه بالاختلاط إلى قول: ((صدوق تغير بآخرة))[4]، مما يدل على أن الوصف بالتغير هو الأليق بحاله.

وللحافظ الذهبي نصوص متعددة تدل على التفريق بين الاختلاط والتغير، ومن ذلك قوله: (عمرو ابن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم، إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط، وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلاً)[5].

وقال أيضاً: (أبو إسحاق ثقة حجة بلا نزاع، وقد كبر وتغير حفظه تغير

---

(1) الجرح والتعديل (٢/ الترجمة ٩١).

(2) تهذيب التهذيب (٣٤/١).

(3) المصدر السابق.

(4) التقريب (الترجمة ٦١).

(5) ميزان الاعتدال (الترجمة ٦٣٩٣).

السن، ولم يختلط)[١].

وممن يرى التفريق بين الاختلاط والتغير الحافظ ابن عبد الهادي، فقد قال في ترجمة عبد الملك بن عمير: وقيل: إنه تغير، وليس بصحيح، وإنما تغير تغير الكبر، فإنه عاش أزيد من مائة سنة[٢].

٥- حصين بن عبد الرحمن السلمي، وثقة يحيي بن معين[٣]، ووصفه بالاختلاط في أكثر من موضع[٤].

وقال النسائي: (تغير)[٥]

قال أبو حاتم: (صدوق ثقة في الحديث، وفي آخر عمره ساء حفظه)[٦].

وقال الحافظ ابن حجر:(وأنكر ذلك ابن المديني في علوم الحديث بأنه اختلط وتغير)[٧]

فتأمل هذه الأقوال عن هؤلاء الأئمة في حق هذا الراوي، فقد وصف بالاختلاط، وبالتغير، وبسوء الحفظ، وبإنكار أن يكون اختلط أو تغير، وعند الحكم عليه وصفه الحافظ ابن حجر بقوله: (ثقة تغير حفظه بآخرة)[٨]، ولم يصفه بالاختلاط.

٥- قال سبط ابن العجمي في مقدمة كتابه: ولم أذكر فيه من قيل فيه ساء

---

(1)سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٤).

(2)طبقات علماء الحديث (١/٢١٥).

(3)الجرح والتعديل (٣/ الترجمة ٨٣٧).

(4)سؤالات ابن طهمان (المسألة: ١٣، ١٩٥، ٣٢٩).

(5)الضعفاء والمتروكون (الترجمة ١٣٠).

(6)الجرح والتعديل (٣/ الترجمة ٨٣٧).

(7)تهذيب التهذيب (١/٤٤٢).

(8)التقريب (الترجمة ١٣٦٩).

حفظه بآخره ونحوه، فإن النسيان يعتري كثيراً من الكبار في السن[١].

وهذا القول يستشف منه التفريق بين الاختلاط والتغير، فإن سوء الحفظ الحاصل بعد الضبط والإتقان تغير. وأما سوء الحفظ الملازم لصاحبه منذ بدايته فليس فيه تغير.

وقد استثنى سبط ابن العجمي ذكر هذا التغير في كتابه، لأنه ليس فساداً في العقل يذهب معه الضبط كله أو جله.

**الخلاصة:**

يمكن إجمال ما تقدم فيما يلي:

١ـ أن الاختلاط والتغير يشتركان في معنى كلي عام، وهو اعتلال الضبط بعد زمن الإتقان والضبط.

٢ـ أن زمن اختلال الضبط لا علاقة له بكون الراوي مختلطاً او متغيراً، فتارة تطول مدة وهو متغير، وتارة تقصر وهو مختلط، إلا أن التغير بسبب مرض الموت مدته قليلة، ولذا فإنه لا أثر له في الحكم على الراوي، ففي ترجمة عفان بن مسلم الصفار، قال أبو خيثمة: أنكرنا عفان قبل موته بأيام، قال: (هذا التغير من تغير مرض الموت؛ لنه ما حدث فيه بخطأ)[٢].

٣ـ التغير أمر يحدث تدريجياً، وهو ما يعبر عنه بسوء الحفظ والوهم، بخلاف الاختلاط فإنه يقع بغتة. كمن ذهب بصره، أو فقد كتبه، أو نزلت به مصيبة.

٤ـ أن التغير قد يقترن به ضبط وإتقان في بعض الأحيان، بخلاف الاختلاط الذي هو فساد العقل وعدم الضبط، وهذا من أهم ما يعتمد عليه في التفريق.

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) الاغتباط (٢٧).

(2) تهذيب الكمال (١٧٣/٢٠، ١٧٤).

عبد الملك بن عمير، قال أبو حاتم: (ليس بحافظ هو صالح، تغير حفظه بعد موته)[١] ونقل العلائي عن يحيى قوله: مخلط، ثم قال: وذكر بعض الحفاظ إن اختلاطه احتمل؛ لأنه لم يأت فيه بحديث منكر، فهو من القسم الأول)[٢].

فالذي حصل لهذا الراوي تغير، وليس اختلاطاً؛ بدليل أنه لم يرو خلال هذه الفترة ما يستنكر على قول يحيى بن معين: (مختلط) تقدم التنبيه على أنه لا يريد به الاختلاط الاصطلاحي[٣].

حصل لـ محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي، قال الحافظ الذهبي: (حصل له غفلة وتغير يسير في آخر أيامه في بعض الأحايين)[٤].

٥ـ من التغير ما يكون مقدمة للاختلاط، والاختلاط نتيجة له، ففي ترجمة عمر بن الحسن بن الخطاب بن دحية الإمام الحافظ الأندلسي، قال الحافظ الذهبي: (وإنما عزله يعني الكامل عن تدريس الكاملية بالقاهرة لأنه حصل له تغير ومباديء اختلاط)[٥].

٦ـ غالب الألفاظ التي جاء وصف الراوي بالتغير لا تدل على شدة التغير، إلا إذا اقترنت بما يدل على شدته، بخلاف الاختلاط، فإنه ينصرف غالباً إلى المعنى الاصطلاحي الدال على شدة التغير، ويستثنى من ذلك إذا اقترن لفظ الاختلاط بما يشعر بخفته.

وينبغي التأكد على أن هذين اللفظين قد يتناوبان، فيوصف الراوي بالاختلاط ويقصد به التغير، وذلك إذا اقترن هذا الوصف بما يدل على خفة

---

(1) الجرح والتعديل (٥/ الترجمة ١٧٠٠).

(2) المختلطين (الترجمة ٣٠).

(3) ينظر صفحة ٧.

(4) من رمي بالاختلاط (ص٦٨ ترجمة ٩٣).

(5) (الترجمة ٦٠٧٣).

الاختلاط، أو اقترن به ما يدل على ضبط وإتقان.

وقد يأتي التغير ويراد به الاختلاط، وذلك إذا .اقترن به ما يدل على أن التغير فاحش، أو شديد، أو عظيم، أو اقترن به من الصفات ما يقطع معه أنه اختلاط كما في قول ابن حبان: (أصبغ مولى عمرو ابن حريث من أهل الكوفة تغير بآخرة حتى كبل بالحديد[1]، فهذا اختلاط وليس تغيراً،بقرينة أنه كبل - رحمه الله - بالحديد من شدة تغير عقله.

ما الثمرة العملية المترتبة على التفريق بين (الاختلاط) و(التغير)؟

تتجلى الثمرة العملية للتفريق بين هذين اللفظين في الأمور التالية:

١- نفي الضعف عن حديث الراوي، فإن من التغير ما لا يكون ضعفاً ابتداء، إما لقصر مدته، أو لكونه أمراً لا يفارق الإنسان وإن كان ثقة.

٢- أثناء التطبيق العلمي عند البحث عن المتابعات والشواهد، فإن الراوي الموصوف بالتغير يكون قبوله للترقي بالمتابعة أكبر من الموصوف بالاختلاط. ولا يشكل على أن المتابعة مطلوبة لهما معاً، فإن مراتب الضعف متعددة وكلها يشترط لقبول راويها وجود المتابعة، ولم يكن الاتفاق في اشتراط المتابعة مانعاً من التفريق، أو بين تلك المراتب.

٣- أن في هذا التفريق حفظاً لحق الراوي بأن يوصف بالوصف المناسب لحاله.

## المبحث الثامن: حكم رواية من اختلط من الثقات

الاختلاط متعلق بفترة زمنية من عمر الراوي، كان حاله قبلها على الاستقامة، وحديثه مقبولاً، ولذا فرق الأئمة في الحكم بين تلك الحالين.

قال الخطيب: (فإذا تميز للطالب ما سمعه ممن اختلط في حال صحته جاز له

---

(1)المجروحين (١/ الترجمة ١٠٦).

روايته، وصح العمل به)[١].

وهذه القاعدة في الحكم على أحاديث الراوي المختلط متوافقة مع تطبيقات الأئمة العملية في أحكامهم على الرواة المختلطين، قال أبو حاتم: سألت دحيماً عن يزيد بن ربيعة؟ فقال: (كان في بدء أمره مستقيماً، ثم اختلط قبل موته)[٢].

وقال ابن حبان: يزيد بن أبي زياد... كان صدوقاً، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما لي من حديثه: لسوء حفظه، فسماع من سمع منه قبل دخوله الكوفة في أول عمره سماع صحيح، وسماع من سمع منه آخر قدومه الكوفة بعد تغير حفظه وتلقنه ما يلقن سماع ليس بشيء[٣].

وقال الإمام ابن الصلاح: (والحكم فيهم، أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط، ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده)[٤]

وقد تابع الإمام ابن الصلاح على هذا الحكم من جاء بعده من الأئمة، الإمام النووي (توفي ٦٧٦)[٥]، والإمام ابن كثير (توفي٧٧٤)[٦]، والإمام ابن جماعة (توفي ٧٣٣)[٧]، والإمام الأبناسي (توفي ٨٠٢)[٨]، والحافظ العراقي (توفي

---

(1)الكفاية في علم الرواية (ص١٣٧)].

(2)الجرح والتعديل (٩/ الترجمة ١١٠١).

(3)المجروحين (الترجمة ١١٧٥).

(4)مقدمة ابن الصلاح (٣٥٢)

(5)إرشاد طلاب الحقائق (ص٢٤٤).

(6)اختصار علوم الحديث (٦٦٩/٢).

(7)كتابه المنهل الروي (ص١٣٧).

(8)الشذا الفيّاح (٧٤٤/٢).

٨٠٦)[١]، والحافظ السيوطي (توفي ٩١١)[٢].

وخلاصة الحكم الذي ذكره ابن الصلاح، وتابعه الأئمة عليه، أن من اختلط من الثقات، لا يخلو من أحد ثلاثة أحوال:

الأولى: أن يروى عنه قبل الاختلاط، فحديثه مقبول.

الثانية: أن يروى عنه بعد الاختلاط فحديثه مردود.

الثالثة: أن يشكل أمره ولا يتميز هل حديثه قبل الاختلاط أو بعد فهو مردود أيضاً.

هذا الحكم إجمالاً، أما من جهة التفصيل، فإن المتتبع لكلام الأئمة في الحكم على الرواة المختلطين، تظهر له تفصيلات دقيقة في تمييز رواية المختلط، تارة باعتبار حال من روى عنه، وتارة باعتبار حال المختلط نفسه. وتلك التفصيلات لا تخرج عن الحكم الإجمالي الذي ذكره ابن الصلاح.

وبعد تتبع أحوال الرواة المختلطين، وأقوال الأئمة في حق كل منهم ظهر لي أن الحكم على الراوي المختلط له عدة أحوال وهي: أكثر تفصيلاً مما سبق؛

**الحال الأولى**: أن يكون الراوي عنه سمع منه قبل اختلاطه، فحكم روايته أنها مقبولة[٣].

ومن الأمثلة على ذلك:

سعيد بن إياس الجريري، فإنه قد اختلط، وروي عنه قوم قبل اختلاطه، وروي عنه آخرون بعد الاختلاط.

قال الحافظ العراقي:(الأمر الثاني أتن الذين عرفوا أنهم سمعوا من الجريري

---

([1])التبصرة والتذكرة (٣/٢٦٣).

([2])الألفية بشرحها إسعاف ذوي الوطر (٢/٣٧٩).

([3])والتعبير بالقبول ليتناول الثقة والصدوق.

قبل الاختلاط: إسماعيل بن علية،وهو أرواهم عنه، والحمادان، والسفيانان ، وشعبة ، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي، ومعمر، ووهيب بن خالد ويزيد بن زريع،لأن هؤلاء الأحد عشراً سمعوا من أيوب السختياني،وقد قال أبو داود فيما رواه أبو عبيد الآجري:كل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد)[1].

وكانت وفاة أيوب السختياني سنة (١٣١).

٢ـ صالح بن نبهان مولى التوأمة.

قال ابن المديني: (صالح مولى التوأمة ثقة، إلا أنه خرف وكبر، فسمع منه قوم وهو خرف كبير، فكان سماعهم ليس بصحيح، سفيان الثوري ممن سمع منه بعدما خرف، وكان ابن أبي ذئب قد سمع من قبل أن يخرف)[2].

وهذا هو الحكم الغالب، ولكن قد تظهر قرينة تفيد أن رواية بعينها تحملها بعد الاختلاط مثاله:

رواية شعبة بن الحجاج عن عطاء بن السائب، فإن شعبة معدود في الرواة الذين سمعوا من عطاء قبل اختلاطه، لكن استثنى من ذلك حديثين، قال يحيى بن سعيد القطان: ( ما سمعت أحداً من الناس يقول في عطاء بن السائب شيئاً قط في حديثه القديم، وما حدث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح إلا حديثين كان شعبة يقولك سمعتهما بآخره عن زادان)[3].

**الحال الثانية:** أن يكون الراوي سمع منه بعد اختلاطه ، فحكم روايته الرد ؛ لأنه تحمل من شيخه في حال لا يصح فيها تحمله أثناء اختلاطه تدرك تارة بتصريح الراوي نفسه، قال يحيى بن معين: قال ابن عدي: (لا أكذب الله، سمعنا من

---

(1) التقييد والإيضاح (١٤١٢/٢).

(2) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص٨٦).

(3) الجرح والتعديل (٦/ الترجمة ١٨٤٨).

الجريري وهو مختلط)[١].

وتارة بإخبار أحد الأئمة، فقد قيل ليحيى بن معين: الأنصاري - يعني محمد بن عبد الله قاضي البصرة - سمع من الجريري شيئاً؟ قال (سمع منه وهو مختلط)[٢].

**الحال الثالثة:** أن يكون الراوي سمع منه قبل الاختلاط وبعده، إلا أنه يميز بين الحالين، فحكم روايته التي قبل الاختلاط القبول، وأما روايته التي بعد الاختلاط فحكمها الرد.

مثال ذلك: عطاء بن السائب الثقفي.

فإنه معدود في المختلطين، وقد قدم البصرة قدمتين: الأولى: حال الصحة. فمن سمع منه فيها فسماعه صحيح.

والثانية بعد التغير، فسماع من سمع منه ضعيف.

وكان سفيان سمع منه في القدمتين الأولى والثانية، روى الحميدي عن سفيان قوله: كنت سمعت من عطاء بن السائب قديماً، ثم قدم علينا قدمته فسمعته يحدث ببعض ما كنت سمعت فخلط فيه فاتقيته واعتزلته. قال العراقي: ((فأخبر ابن عيينة أنه أتقاه بعد اختلاطه واعتزله، فينبغي أن تكون روايته عنه صحيحة))[٣].

وأما من لم يميز قديم حديثه من آخره فلا يحتج به، قال يحيى بن معين: سمع أبو عوانة من عطاء في الصحة وفي الاختلاط جميعاً[٤]، قال العراقي: ولا يحتج بحديثه[٥].

---

(1) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢٨٥/٤).

(2) سؤالات ابن محرز (١٢٧/١).

(3) التقييد والإيضاح (١٣٩٩/٢).

(4) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤٠٣/٢).

(5) التقييد والإيضاح (١٣٩٩/٢، ١٤٠٠).

**الحال الرابعة**: أن يكون الراوي سمع منه قبل الاختلاط وبعده، ولا يميز بين الحالين، فحكم روايته الرد؛ لأجل الاحتمال.

**مثال ذلك**:

حنظلة السدوسي أبو عبد الرحيم البصري.

قال ابن حبان: ((كان حنظلة بن عبيد الله السدوسي اختلط بآخرة حتى كان لا يدري ما يحدث، فاختلط القديم بحديثه الأخير، تركه يحيى القطان))[1].

صالح بن نبهان مولى التوأمة.

قال يحيى بن معين: ((كان صالح مولى التوأمة قد خرف قبل أن يموت، فمن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت. وقد أورد ابن حبان قول ابن معين هذا ثم قال: ((هذا الذي قاله أبو زكريا ـ رحمه الله عليه ـ هو كذلك، لم يتميز حديثه القديم من حديثه الأخير، فأما عند التمييز لذلك، واختلاط البعض بالبعض يرتفع به عدالة الإنسان حتى يصير غير محتج به، ولا معتبر بما يرويه))[2].

والمقصود هنا التنبيه على هذه القاعدة، وإلا فإن صالح مولى التوأمة قد تميز بعض حديثه عند بعض أهل العلم. ولما سئل الإمام أحمد عن قول الإمام مالك في صالح: (ليس بثقة) قال: (كان مالك قد أدركه وقد اختلط وهو كبير، من سمع منه قديماً فذاك، وقد روي عنه أكابر أهل المدينة، وهو صالح الحديث ما أعلم به بأساً)[3].

**الحال الخامسة**: أن يشك في رواية من روى عنه، هل قبل الاختلاط أو بعده، قال الصنعاني: (فتلك الرواية هدر غير معتبرة)[4]، لعدم تمييزنا لحال الراوي هل

---

(1) المجروحين (الترجمة ٢٧٠).

(2) المجروحين (الترجمة ٤٧٩).

(3) العلل (١/٣٤٨).

(4) توضيح الأفكار (٢/٥٠٢).

كانت حال استقامته أو اختلاطه.

مثال ذلك: أصبغ مولى عمرو بن حريث.

قال ابن حبان: أصبغ مولى عمرو بن حريث من أهل الكوفة تغير بآخره حتى كبل بالحديد، لا يجوز الاحتجاج بخبره إلا بعد التخليص، وعلم الوقت الذي حدث فيه، والسبب الذي يؤدي إلى هذا العلم معدوم فيه[١].

**الحال السادسة**: أن يثبت اختلاط الراوي، ولكنه لا يروي شيئاً حال اختلاطه:

وعدم الرواية زمن الاختلاط لها سببان:

السبب الأول: أن يمنعه ذووه من الرواية أثناء الاختلاط.

والغالب أن هؤلاء الرواة المختلطين يكون اختلاطهم فاحشاً، فلا يقدر أحدهم على التمييز، فيلجأ ذووه إلى حجبه عن الرواية.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ـ إبراهيم بن أبي العباس السامري ويقال ابن العباس.

اختلط فحجبه أهله حتى مات. قال الحافظ الذهبي: (فما ضره الاختلاط، وعامة مَنْ يموت يختلط قبل موته، وإنما المضعف للشيخ أن يروي شيئاً من اختلاطه)[٢].

٢ـ جرير بن حازم

قال ابن مهدي:(واختلط جرير فحجبه أولاده، فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه)

ونقل ابن الطباخ عن ابن حجر قوله: (وصح أنه ما حدث في حال

---

(1) المجروحين (١/ الترجمة ١٠٦).

(2) ميزان الاعتدال (الترجمة ١١٨).

اختلاطه)[1]

٣ـ حجاج بن محمد الأعور المصيصي.

أحد الثقات المجمع على توثيقهم، وقد عده أبو العرب الصقلي في الضعفاء، ورد الحافظ ابن حجر ذلك بقوله: (ولكن ما ضره الاختلاط، فإن إبراهيم الحربي حكى، أن يحيى بن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أحداً)[2].

٤ـ قرة بن حبيب:

قال البرذعي: قلت لأبي زرعة: قرة بن حبيب تغير؟ فقال: نعم، كنا أنكرناه بآخره، غير أنه كان لا يحدث إلا من كتابه، ولا يحدث حتى يحضر ابنه، ثم تبسم. فقلت: لم تبسمت؟ قال أتيته ذات يوم أبو حاتم، فقرعنا عليه الباب، واستأذنا عليه، فدنا من الباب ليفتح لنا، فإذا ابنته قد خفت، وقالت له: تراجع إن هؤلاء أصحاب الحديث، ولا آمن أن يغلطوك، أو يدخلوا عليك ما ليس من حديثك، فلا تخرج إليهم حتى يجيء أخي - تعني علي بن قرةـ فقال لها: أنا أحفظ، فلا أمكنهم من ذلك، فقالت: لست أدعك تخرج، فإني لا آمنهم عليك، فما زال قرة يجتهد ويحتج عليها، حتى غلبت عليه، ولم تدعه.

قال أبو زرعة: فانصرفنا وقعدنا حتى وافه ابنه علي.

قال أبو زرعة: فجعلت أعجب من صرامتها وصيانتها أباها[3].

السبب الثاني: أن يمتنع عن الرواية من تلقاء نفسه.

والذين لديهم القدرة على الامتناع عن الرواية من تلقاء أنفسهم هم من يكون اختلاطهم يسيراً، فيدرك خطر الرواية في هذا الزمن.

---

(1) الاغتباط (ص٤٦).

(2) هدي الساري (٣٩٦).

(3) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٢/٥٧٥).

ومن أمثلة ذلك:

عبد الرحيم بن أحمد بن علي طلحة الأنصاري.

قال الحافظ ابن حجر: (وكان صدوقاً صحيح السماع، لكنه اختلط في آخر عمره... ولم يحدث في حال اختلاطه بشيء)[1].

محمد بن مبارك بن مشق البغدادي.

قال الحافظ الذهبي: (اختلط قبل موته بثلاثة أعوام فما حدث فيها بشيء)[2].

**الحال السابعة**: أن يروي حال اختلاطه، لكن تظهر قرينة تدل على أن هذا الحديث مما أتقنه، وذلك كأن يتابع على روايته.

يبين ذلك قول الإمام ابن حبان في مقدمة صحيحه: إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روي عنهم الثقات من القدماء، الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى، لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم، وحمل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم، حكم الثقة إذا أخطأ، أن الواجب ترك خطئه إذا علم، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطيء فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سمعاهم منهم قبل الاختلاط سواء[3].

**الحال الثامنة**: أن يروى عنه من لديه القدرة على التمييز بين الحديث وسقيمه.

مثال ذلك:

سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري.

---

(1) لسان الميزان (٥/ الترجمة ٤٧٣٣).

(2) ميزان الاعتدال (الترجمة ٨١١٣).

(3) (مقدمة الصحيح (١٦١/١).

من الأئمة الثقات، قال أبو حاتم: (قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة، وقال أبو زرعة: (ثقة مأمون)[1].

قال يحيى بن معين لوكيع بن الجراح: تحدث عن سعيد بن أبي عروبة، وإنما سمعت منه في الاختلاط؟ قال: رأيتني ما حدثت عنه إلا بحديث مستو)[2].

وقال وكيع أيضاً: كنا ندخل على سعيد بن أبي عروبة فنسمع، فما كان من صحيح حديثه أخذناه، وما لم يكن صحيحاً طرحناه[3].

والمعنى أن الإمام وكيع بن الجراح، لديه القدرة على أن يميز بين قديم حديثه ومتأخره

**الحال التاسعة**: أن يثبت اختلاطه، ولكن تحصى أحاديثه المنكرة، فتكون سائر أحاديثه الاستقامة.

مثال ذلك: بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة.

قال يحيى القطان: ((رأيت بحر بن مرار قد خولط))[4].

وقد ذكر له ابن عدي ثلاثة أحاديث مما أنكر عليه، ثم قال: ((ولبحر بن مرار هذا غير ما ذكرت من الحديث شيء يسير، ولا أعرف له حديثاً منكراً فأذكره، ولم أر أحداً من المتقدمين ممن تكلم في الرجال ضعفه، إلا يحيى القطان، ذكر أنه خولط، ومقدار ما له من الحديث لم أر فيه حديثاً منكراً))[5].

**الحال العاشرة**: أن تكون عناية خاصة ببعض شيوخه فيتقن أحادثيهم، لطول ملازمته لهم.

---

(1) ينظر الجرح والتعديل (٤/ الترجمة ٢٧٦).

(2) الكفاية في علوم الرواية (٢٢١٧).

(3) تهذيب الكمال (١١/١٠).

(4) الكامل لابن عدي (٢/٥٥).

(5) المصدر السابق.

قال الحافظ الذهبي: ((فمن تغير بسوء حفظ، وله أحاديث معدودة قد أتقن روايتها، فلا بأس بتحديثه بها زمن تغيره))[١].

وقال الحافظ السخاوي: ((وقد يتغير الحافظ لكبره، ويكون مقبولاً في بعض شيوخه؛ لكثرة ملازمته له، وطول صحبته إياه، بحيث يصير حديثه على ذكره وحفظه بعد الاختلاط والتغير))[٢].

**الحال الحادية عشرة**: أن ينسب إلى الاختلاط، ولكن لا يوجد في روايته ما ينكر.

مثال ذلك: عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

قال ابن سعد: (ثقة كثير الحديث، ولكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته بأربع سنين)[٣].

وقال شعبة بن الحجاج: (حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري وكان قد كبر)[٤].

ونبه الحافظ ابن عدي إلى أنه ليس لشعبة عن سعيد غير حديثين ثم قال: ((الأول حديث الإزار مشهور، والحديث الثاني يأتي به الجارود عنه)).

ولعل مراد ابن عدي أن الحديث الثاني الحمل فيه على الجارود بن يزيد فقد أخرج هذا الحديث وغيره في ترجمة الجارود بن يزيد ثم قال: (وهذه الأحاديث التي ذكرتها، مع غيرها مما لم أذكرها عن الجارود، عن كل ما روى الجارود من ثقات الناس ومن ضعفائهم، فالبلية فيهم من الجارود لا ممن يروي عنه، فالجارود بين

---

(1) الموقظة (ص٦٦).

(2) فتح المغيث (٣٨٦/٣).

(3) الطبقات الكبرى (٣٤١/٥).

(4) الكامل (٣٩١/٣).

الأمر في الضعف[١].

وقال ابن عدي: ((وإنما ذكرت سعيد المقبري في جملة من اسمه سعيد؛ لأن شعبة يقول: حدثنا سعيد بعدما كبر، وأرجو أن يكون سعيد من أهل الصدق، وقد قبله الناس، وروي عنه الأئمة والثقات من الناس، وما تكلم فيه أحد إلا بخير))[٢].

وقال الحافظ الذهبي: ((ما أحسبه روى شيئاً في مده اختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر))[٣] وقال أيضاً: كبر واختلط... وحديثه في سائر الصحاح))[٤].

فهذا الراوي وإن كان منسوباً إلى الاختلاط إلا أنه لم يوجد في رواياته ما يستنكر، مما يدل على أنه لم يرو شيئاً أثناء اختلاطه كما قال الحافظ الذهبي.

**الحال الثانية عشرة:** أن ينسب إلى الاختلاط، ولكن يظهر منه القدرة على التمييز بين مروياته.

مثال ذلك:

سعيد بن عبد العزيز التنوخي.

قال يحيى بن معين: قال أبو مسهر: ((كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يعرض عليه قبل أن يموت، وكان يقول: لا أجيزها))[٥].

فالذي حكى عنه الاختلاط هو أخص تلاميذه وألزمهم له (أبو مسهر)، ولكن نسبته إلى الاختلاط محل تأمل؛ فإن قدرته على تمييز مروياته، يدل على أنه لم

(1) الكامل (١٧٤/٢).

(2) الكامل (٣٩١/٣).

(3) سير أعلام النبلاء (٢١٧/٥).

(4) تذكرة الحفاظ (١١٧/١).

(5) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤٧٩/٤).

يبلغ حد الاختلاط الاصطلاحي.

ولذا فإن جميع من ترجم له من المتقدمين لم يتوقف عند أبي مسهر، بل أطلقوا القول بتوثيقه وإمامته.

سهيل بن أبي صالح السمان.

قال الحافظ ابن عدي: ((وحدث سهيل عن جماعة عن أبيه، ... وهذا يدلك على تمييز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه وبين أبيه أحد، وبين ما سمع من سمى والأعمش وغيرهما من الأئمة، وسهيل عندي ثبت لا بأس به مقبول الأخبار[1].

ومما يدل على تمييزه أيضاً: ما رواه أبو داود في سننه (حديث ٣٦١٠): قال ((حدثنا أحمد بن أبي بكر أبو مصعب الزهري، حدثنا الدراوردي، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد.

قال أبو داود: وزادني الربيع بن سليمان المؤذن في هذا الحديث، قال أخبرني الشافعي عن عبد العزيز، قال فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة، وهو عندي ثقة، أني حدثته إياه، ولا أحفظه.

قال عبد العزيز: قد كان أصابت سهيلاً علة أذهبت بعض عقله، ونسي بعض حديثه، فكان سهيل بعد يحدثه عن ربيعة، عن أبيه.

حدثنا محمد بن داود الإسكندراني، حدثنا زياد - يعني ابن يونس، حدثني سليمان بن بلال، عن ربيعة بإسناد أبي مصعب ومعناه.

قال سليمان: فلقيت سهلاً فسألته عن هذا الحديث، فقال: أعرفه.

فقلت له: إن ربيعة أخبرني به عنك، قال: فإن كان ربيعة أخبرك عني،

---

[1] الكامل (٤٤٩/٣).

فحدث به، عن ربيعة عني)).

فهذا النقل دال على احتراز في الراوية وتثبت، وهذا من شأن المختلطين الذين فسدت عقولهم، وذهب ضبطهم وإتقانهم.

فنسبة الاختلاط إلى سهيل وهذا حاله محل نظر طويل.

**تنبيه:**

لابد عند البحث في حال الراوي الموصوف بالاختلاط، من النظر في صحة نسبة الاختلاط إليه، فقد يذكر في كتب الاختلاط، ولكن عند التحقيق لا تثبت تلك النسبة.

مثال ذلك:

سلمة بن نبيط أورد في سبط بن العجمي في الاغتباط[١]، لأجل قول الإمام البخاري: يقال: اختلط بآخرة.

وقول الإمام البخاري ليس موجوداً في شيء من كتبه في الرجال، بل ذكره العقيلي في الضعفاء[٢] عن آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري فذكره.

وهذا الراوي وثقة الأئمة: أحمد بن حنبل، ووكيع، وأبو داود، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وابن نمير، وأبو حاتم، وأورده ابن حبان، وابن شاهدين في ثقاتهما[٣]. ولم يأت عن أحد منهم إشارة على اختلاطه.

فمثل هذا يبعد أن تصح نسبة الاختلاط إليه لا سيما وأن الإمام البخاري ذكره في التاريخ الكبير[٤] ، ولم يُشر إلى اختلاطه .

الهيثم بن جميل أبو سهل البغدادي.

---

[1](الترجمة ٥٠).

[2](الترجمة ٦٤٣).

[3]تنظر أقوالهم في تهذيب الكمال (١١/٣٢٠).

[4](٤/ الترجمة ٢٠٠٠).

قال الحافظ ابن حجر:(الهيثم بن جميل البغدادي أبو سهل، ثقة من أصحاب الحديث، وكأنه تغير)[١].

ولم يأت في ترجمته ما يدل على ما وصفه الحافظ به من التغير، وقد نبه صاحبا التحرير على ذلك: (لم نجد له فيه سلفاً، فلنم يذكر أحد تغيره).

## المبحث التاسع: وسائل التمييز بين روايات المختلطين:

أولاً: التاريخ

الاختلاط في الأصل مرتبط بفترة زمنية من عمر الراوي طرأ عليه فيها الاختلاط، فحديثه قبل تلك الفترة مقبول، وبعدها مردود.

ومعرفة سنة الاختلاط من أظهر وسائل التمييز بين أحاديثه المقبولة والمردودة، وباقي الوسائل التي تذكر للتمييز بين أحاديث الراوي المختلط هي فرع عن هذه الوسيلة.

وينبغي ملاحظة أن تحديد الفترة الزمنية أمر تقريبي في الغالب.

ومن الأمثلة على هذه الوسيلة:

١ـ سعيد بن أبي سعيد المقبري.

قال ابن سعد:(ثقة، لكنه اختلط قبل موته بأربع سنين)[٢].وكذا قال ابن حبان[٣]

فقد اتفق قول هذين الإمامين أن مدة اختلاطه أربع سنين، ولكن اختلف في تحديد سنة وفاته، فقيل: توفي سنة (٢١٧)[٤]، وقيل: سنة (٢٢٣)[٥]، وقيل: سنة

---

(1)تقريب التهذيب (الترجمة ٧٣٥٩).

(2)الطبقات لابن سعد القسم المتمم (الترجمة ٥٣).

(3)الثقات (٢٨٥/٤).

(4)تهذيب الكمال (٤٧٢/١٠).

(5)الطبقات لابن سعد القسم المتمم (الترجمة ٥٣).

(٢٢٥)[١]، وقيل: سنة (٢٢٦)[٢].

فتلحظ أن التفاوت في تحديد سنة وفاته يبلغ (٨) سنين، مما يجعل أن تحديد الاختلاط بأنه قبل وفاته بأربع سنين أمر تقريبي.

٢ـ عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت.

قال عقبة بن مكرم: (كان عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع)[٣].

وقال عمرو الفلاس: (اختلط قبل موته بسنتين أو ثلاث)[٤].

وقال أبو حاتم: ((اختلط قبل موته بسنة))[٥].

وهذا التفاوت في تحديد سنة الاختلاط، يدل على أن الأمر تقريبي.

٣ـ عبد الله بن جعفر بن غيلان.

قال هلال بن العلاء: (ذهب بصره سنة (١٦)، وتغير سنة (١٨)، ومات سنة (٢٢٠)[٦].

وقال ابن حبان: ((عبد الله بن جعفر بن غيلان مات يوم الأحد لسبع بقين من شعبان سنة عشرين ومائتين بالرقة، وكان قد اختلط سنة ثماني عشرة، وبقي في اختلاطه إلى أن مات))[٧].

وقد يأتي التحديد ليس فيه اختلاف، ومثاله سعيد الجريري، فقد قال أبو

---

(1)تهذيب الكمال (١٠/٤٧٢).
(2)طبقات خليفة بن خياط (٣٦٨).
(3)الضعفاء للعقيلي (الترجمة ١٠٤٢).
(4)ميزان الاعتدال (٥٣٢١).
(5)سؤالات البردعي (٣/٤٤٤).
(6)تهذيب التهذيب (٢/٣١٤)
(7)الثقات (٨/٣٥١).

داود : (وكل من أدرك أيوب فسماعه من الجريري جيد)[1] وكانت وفاة أيوب سنة ١٣١هـ

ثانياً: التلاميذ.

فسبيل التمييز بين الرواة عن المختلط يعرف بسن الرواة عنه، فمن كان منهم متقدمًا كبير السن يمكن أن يدركه قبل الاختلاط اعتبرت روايته قبله، ومن كان صغير السن متأخراً اعتبرت روايته بعده[2].

وتمييز الرواة عن الشيخ المختلط، له حالان:

**الأول**: تصريح أحد الأئمة المعتنين بتمييز روايات المختلطين، بإحصاء من سمع منه قبل سنة الاختلاط، ومن سمع منه بعد سنة الاختلاط، ومن الأمثلة على ذلك: سعيد الجريري.

فقد سمع منه قبل الاختلاط أحد عشر راوياً تقدم ذكرهم في صفحة (٤١)، وسمع منه بعد الاختلاط: يزيد بن هارون، وعبد الله بن المبارك، وابن أبي عدي، قال العجلي: ((روى عنه في الاختلاط يزيد بن هارون وابن المبارك وابن أبي عدي كما روى عنه مثل هؤلاء الصغار فهو يختلط[3].

**الثاني**: تصريح الراوي عن الشيخ المختلط:

فتارة يصرح بأن سماعه قبل الاختلاط، مثال ذلك: قول ابن مزاحم: (كان أحد الثقات ـ يعني عبيد بن عبد الواحد البزار ـ ولم أكتب عنه في تغيره شيئاً)[4].

وتارة بالتصريح بأن سماعه بعد الاختلاط، مثال ذلك: قول ابن أبي عدي:

---

(1) سؤالات الآجري (١/٤٠٤).

(2) توضيح الأفكار (٢/٥٠٢).

(3) معرفة الثقات (١/ الترجمة ٥٧٦).

(4) لسان الميزان (٥/ الترجمة ٥٠٦٢).

(لا أكذب الله، سمعنا من الجريري وهو مختلط)[1].

**ثالثاً**: تميز بعض مروياته.

والمراد أن بعض الرواة الموصوفين بالاختلاط، تتميز بعض مروياتهم، فيعرف أنه أداها قبل اختلاطه، من الأمثلة على ذلك الإمام عبد الرازق الصنعاني، فإنه اختلط آخر عمره، لكن صح أن المصنف كتبه قبل الاختلاط.

فهذا الاختلاط لا يؤثر في درجة أحاديث المصنف، لأنه أداها قبل الاختلاط.

**رابعاً**: البلاد.

مثال ذلك:

١ـ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي.

أتقن حديثه عن الشاميين، وخلط في روايته عن غيرهم.

قال دحيم: ((هو في الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين))[2].

وقال يحيى بن معين: ((إذا حدث عن الشاميين... فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين خلط ما شئت))[3].

وسبب ذلك ما ذكره يحيى بن معين، قال: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع، فخلط في حفظه عنهم[4]

٢ـ شريك بن عبد الله النخعي

قال ابن حبان: (فسماع المتقدمين منه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط، مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه

---

(1) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/٢٨٥).

(2) تهذيب الكمال (٣/١٧٦).

(3) المصدر السابق.

(4) تاريخ بغداد (٦/٢٢٦).

أوهام كثيرة)[١].

٣ـ عبد الملك بن محمد أبو قلاية الرقاشي.

نقل الحافظ العراقي عن الإمام ابن حزيمة قوله: ((حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط، ويخرج إلى بغداد. ثم قال: ((وظاهر كلام ابن خزيمة أن من سمع منه بالبصرة، قبل أن يخرج بغداد فسماعه صحيح، وأن من سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط أو مشكوك فيه))[٢].

ثم ذكر من سمع منه بالبصرة قبل اختلاطه، وبعض من سمع منه ببغداد بعد الاختلاط أو كان مشكوكاً فيه.

خامساً: عرض مروياته على مرويات غيره من الثقات.

الراوي المختلط الذي لم يتميز حديثه، مثله مثل الراوي الذي ضعفه قريب محتمل، فلديه روايات أتقنها، والسبيل إلى تمييز رواياته هو عرضها على مرويات الثقات، فما وافق رواياتهم قبل، وما لم يوافقها رد.

قال الإمام ابن حبان في مقدمه صحيحه: إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روي عنهم الثقات من القدماء، الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم، وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخرى؛ لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم،وحمل عنهم في اختلاطهم بعدم تقدم عدالتهم، حكم الثقة إذا أخطأ، أن الواجب ترك خطئه إذا علم، والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطيء فيه، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روى عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء[٣].

---

(١)الثقات (٦/٤٤٤).

(٢)التقييد والإيضاح (٢/١٤٦٩).

(٣)مقدمة الصحيح (١/١٦١).

## الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإليك أخي القاريء الكريم خلاصة ما تضمنه هذا البحث، الذي راجعت في جمع مادته جل المؤلفات في المختلطين، ومبحث ((من خلط من الثقات)) في كتب المصطلح، وحرصت أن أجعل ما ورد في كتب المختلطين بمثابة الأمثلة التطبيقية لما جاء في كتب المصطلح، مع إضافة بعض القيود والضوابط التي ظهرت للباحث.

وقد اجتهدت في صياغة هذا البحث وعرضه في تسعة مباحث، لتعطي تصوراً أشمل لهذا النوع، ولا سيما عند غير المتخصصين في علوم الحديث.

وإني لأرجو أن يكون البحث قد قدم إضافة علمية نافعة، وألا يحرمني أجره وثوابه.

أبرز النتائج:

* الوصف بالاختلاط نوع من الجرح، فينبغي مراعاة صحة نسبة هذا الجرح لهذا الراوي، وللجارح أيضاً.

* العلامات الدالة على الاختلاط نوعان: علامات متعلقة بالضبط، وعلامات متعلقة بالجسد والسلوك.

* المؤلفات في المختلطين لها مناهج خاصة، ينبغي مراعاتها عند النقل منها.

* الحالات التي يمكن أن ينزل عليها حكم حديث المختلط أثنا عشرة حالة.

* هناك فرق بين التغير والاختلاط، وإن كان بعض الأئمة قد يستعمل التغير بمعنى الاختلاط والعكس أيضاً.

* عبارات الاختلاط والتغير، تتحدد درجاتها باعتبار ما يلحقها من أوصاف تدل

على الشدة أو الخفة، لأنها تحدد درجة الاختلاط.

* هناك خمس وسائل لتمييز أحاديث الراوي المختلط: التاريخ، التلاميذ، البلاد، المرويات، العرض على مرويات الثقات.

* قد تطلق بعض ألفاظ الاختلاط، ولا يراد بها الاختلاط بمعناه الاصطلاحي.

* هذا النوع من أنواع علوم الحديث وإن كان خاصاً بالثقات في كتب علوم الحديث، إلا أنه عند التطبيق فإنهم يذكرون في كتبهم الثقات وغيرهم.

* ليس المراد بقولهم: ((من خلط من الثقات)) الثقة بالمعني الاصطلاحي، بل المعنى العام الدال على القبول، ولذا وجد في كتاب ابن الكيال رواة في منزلة الصدوق، بل ووجد فيه رواة لم يذكر فيهم توثيقاً.

التوصيات:

١ـ وصف الراوي بالاختلاط نوع من الجرح، فينبغي ملاحظة العلاقة بين الجارح والراوي.

٢ـ ليس كل من وصف بالاختلاط أو التغير ـ ولا سيما من المتأخرين ـ تصح نسبة الاختلاط إليه، فلابد من النظر في كلام المتقدمين.

٣ـ ليس كل من ذكر في كتب المختلطين تصح نسبة الاختلاط إليه، لأنه يذكر فيها من ذكر بالاختلاط لأجل نفي الاختلاط عنه، أو لبيان أن هذا الاختلاط لا يؤثر في روايته، وهذا ظاهر في كتاب العلائي.

٤ـ ينبغي ملاحظة أمارات الاختلاط، فإنه يستدل على وجوده، ولو لم ينص عليه، كما أنها تعرف بدرجة الاختلاط.

٥ـ ثمرة التفريق بين الاختلاط وبين التغير تتجلي عملياً عند البحث عن المتابعات للحديث والشواهد.

# فهرس المراجع

- اختصار علوم الحديث، للحافظ عماد الدين أبي الفداء ابن كثير، ومعه شرحه الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر، تحقيق علي حسن عبد الحميد، نشر دار العاصمة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.
- إرشاد طلاق الحقائق إلى معرفة سنة خير الخلائق ﷺ، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق د. نور الدين عتر، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية عام ١٤١١هـ.
- الإرشاد لأبي يعلي الخليل بن عبد الله القزويني، تحقيق محمد سعيد بن عمر إدريس، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ.
برواية ابن طمهان، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة المأمون دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ.
براوية الدرامي، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، مكتبة المأمون للتراث دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ.
- التاريخ الكبير أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية ديار بكر تركيا، بدون تاريخ.
- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت.
- تاريخ يحيى بن معين برواية عباس الدوري، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة الملك عبد العزيز، سنة ١٣٩٩هـ.
- تحرير تقريب التهذيب، بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ.
- تدريب الراوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق نظر محمد الفاريابي، نشر دار الكوثر، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤.
- تذكرة الحفاظ للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق

الشيخ عبد الرحمن المعلمي نشر أم القرى، مصورة عن النسخة الهندية.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عوامة.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق د. أسامة بن عبد الله خياط، نشر البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤٢٥هـ.
- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بعناية إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، عام ١٤٢١هـ بيروت - لبنان.
- تهذيب التهذيب، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتاب الإسلامي بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الذكن الهند، سنة ١٣٢٥هـ .
- تهذيب الكمال، لأبي الحجاج جمال الدين المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٣هـ .
- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند سنة ١٣٩٣هـ .
- الجرح والتعديل أبي محمد ابن أبي حاتم، الرازي، نشر دار الفكر، مصورة عن الطبعة الأولى بمجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الكن - الهند.
- حاشية ابن قطلوبغا على شرح نخبة الفكر، للإمام زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي، تحقيق د. إبراهيم بن ناصر الناصر، نشر دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ.
ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ضمن مجموع تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة بيروت، سنة ١٤٠٠هـ.

-رواية الإمام البخاري في صحيحه عمن رمي بالاختلاط وضوابطه فيها، رسالة ماجستير- في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، إعداد الطالب: خالد بن إبراهيم العبيد.

- سؤالات ابن الجنيد، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ .

- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق د. زياد محمد منصور، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ـ السعودية- الطبعة الأولى سنة ١٤١٤هـ.

- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود في معرفة الرجال وجرحهم، تحقيق عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ.

ـ الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للشيخ برهان الدين الأبناسي، تحقيق صلاح فتحي هلل، نشر مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

ـ الضعفاء للإمام أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي نشر دار الصميعي الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ.

ـ الطبقات الكبرى للإمام محمد بن سعد البصري، نشر دار صادر بيروت.

ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ((القسم المتمم))، تحقيق د. زياد محمد منصور، نشر مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ.

ـ علوم الحديث، للإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي، تحقيق نور الدين عتر، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، نشر عام ١٤٠٦هـ.

ـ فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، للإمام أبي زكريا محمد الأنصاري السنيكي الأنصاري، تحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي، نشر دار ابن حزم، بيروت ـ لبنان،

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، بحاشية سبط ابن العجمي، تحقيق محمد عوامة، وأحمد محمد نمر، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة دار القرآن، جدة الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ.
- الكامل لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق د. سهيل زكار، نشر دار الفكر الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٩هـ.
- الكفاية في علم الرواية للإمام أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، نشر دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٩هـ.
- لسان العرب للعلامة ابن منظور، تحقيق علي شيري، نشر دار أحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، عام ١٤١٢هـ.
- لسان الميزان للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، وابنه سلمان، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.
- معجم المختلطين، محمد بن طلعت بن محمد، نشر أضواء السلف، الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٥هـ.
- معرفة الثقات للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، بترتيب الإمامين الهيثمي والسبكي، دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر مكتبة الدار المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.

من سؤالات أبي بكر الأثر أبا عبد الله أحمد بن حنبل، رواية الحافظ أبي الحسن علي بن أبي طاهر القزويني، تحقيق خير الله الشريف، نشر دار العاصمة،

الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ.
- من كلام الإمام يحيى بن معين في الرجال، رواية ابن طهمان، تحقيق د. أحمد محمد نور سيف، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠هـ.
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، للإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، نشر دار الفكر، دمشق ـ سورية، الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ـ سورية، الطبعة الثانية عام ١٤١٢هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق على محمد البجاوي، وفتحية البجاوي، دار الفكر العربي، بدون تاريخ.
- هدي الساري للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت سنة ١٣٧٩هـ.
- اليواقيت والدرر للشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق د. المرتضى الزين أحمد، نشر مكتبة الرشد، الرياض ـ السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠هـ.

